

# السُّقْيَاتُ

لِفَضِيلَةِ الشَّيْخِ

أ. د. ناصِر بن عبْد الكَرِيمِ لِعَقْلِ

أَسْتَاذِ الْعَقِيدَةِ وَالْمَذَاهِبِ الْمَعَاصِرَةِ  
بِجَامِعَةِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعُودِ الْإِسْلَامِيَّةِ



السيف

ح) دارابن الجوزي للنشر والتوزيع، ١٤٣٦هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية اثناء النشر

العقل، ناصر عبد الكريم

الرقية. / ناصر عبدالكريم العقل، الدمام، ١٤٣٦هـ.

٩٦ ص: ٢١×١٥ سم

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٦٠-٥٠-٦

١- الرقى ٢- الأدعية والأذكار

١-العنوان

١٤٣٦/٨٧٧١

ديوي ٢١٤.٦١

رقم الإيداع: ١٤٣٦/٨٧٧١

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٠٦٠-٥٠-٦

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٧هـ

حقوق الطبع محفوظة © ١٤٣٧هـ، لا يسمح بإعادة نشر هذا الكتاب  
أو أي جزء منه بأي شكل من الأشكال أو حفظه ونسخه في أي  
نظام ميكانيكي أو إلكتروني يمكن من استرجاع الكتاب أو ترجمته  
إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق من الناشر.



دارابن الجوزي

للتشـر والتوزيـع

المملكة العربية السعودية: الدمام - طريق الملك نهد - ت: ٨٤٢٨١٤٦ - ٨٤٦٧٥٩٣، ص: ٢٩٥٧  
الرمز البريدي: ٣٢٢٥٣ - الرقم الإضافي: ٨٤٠٦ - فاكس: ٨٤١٢١٠٠ - الرياض - تلفاكس: ٢١٠٧٢٢٨  
جـوآل: ٥٠٣٨٥٩٩٨٨ - الإحصاء - ت: ٥٨٨٣١٢٢ - جدة - ت: ٦٨١٣٧٠٦ - بيروت  
هاتف: ٠٣/٨٦٩١٠٠ - فاكس: ٠١/٦٤١٨٠١ - القاهرة - ج م ع - محمول: ٠١٠٠٩٨٢٣٧٣٨٨  
تلفاكس: ٠٢٤٣٤٤٩٧٠ - الإسكندرية - ٠١٠٦٩٠٥٧٥٧٣ - البريد الإلكتروني:  
aljawzi@hotmail.com - www.aljawzi.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الرقم  
الماريخ  
التاريخ

التصريح

المركز العربي للتحريات

بغداد  
إدارة الشؤون الفلسطينية والإعلام  
الأممية - جامعة بغداد كبري شارع

المحمدية / ربيع: فقد نرفنا البنا التي في الدولتور ناصرية عبد الكريم العقل يترى  
قيام مركز الوساطة للاهتقارات التربوية والتعليمية الذي يرحم  
أنه يكون مركزا علميا تربويا يشارك في نشر الدعوة والمثيرة على تبيين  
الكتاب والسنة فخر منة كافة المسلمة دعم هذا المركز  
بما يحسنه أهدافه ليعواصل عطاءه المحترم - إله ساء الله .

عمله يقول الله تعالى: (ولما دفنوا على البر والتقوى) فالمسألة بحاجة  
إلى قيام مثل هذا المركز في هذا الوقت الذي تكالب فيه أعداء  
الإسلام على اللبث والعدوان والصدمة سميل الله (لديفتموا  
نور الله بأفواههم والدمتم نوره ولو كره الكافرون) والله لا يخلف وعده  
وأخيرا فإننا نتنظر من هذا المركز تحقيق ما أمسى منه أجله  
ونسأل الله أن يوضه القاطمة عليه لما فيه الخير والصلاح  
للمسلم والمسلمة . وصلواته وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه

كتبه  
صلاحية فوزية المعززة  
عضوة هيئة كبار العلماء  
تاريخ  
١٤٤٩ / ٦ / ١١

(\*) تم تحويله إلى مركز ثوابتنا.



## ﴿مقدمة﴾

﴿ الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له القائل في كتابه: ﴿ وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ [الإسراء: ٨٢]، وأشهد أن نبينا محمداً عبده ورسوله القائل: «تداووا فإن الله ﷻ لم يضع داء إلا ووضع له دواء غير داء واحد الهرم»<sup>(١)</sup>.

اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه والتابعين اللهم يا حسان إلى يوم الدين.

﴿ وبعد: ﴾

فإن موضوع الرقى<sup>(٢)</sup>، وما يدور حولها من إشكالات وتساؤلات وما نسمع عنه من تجاوزات من بعض الرقاة يحتم على كل من يهمهم الأمر، سواء من العلماء وطلاب العلم، أو من المسؤولين وأهل الحسبة، تضافر الجهود في علاج تلك الإشكالات والمشكلات التي تنشأ عن تلك التجاوزات

(١) رواه ابن ماجه (٣٤٣٦)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٣٨٥٥).

(٢) أصل هذا الموضوع محاضرة القيت في مسجد الراجحي الكبير بالرياض.

والأخطاء حول الرقية، فقد تعددت الأسباب التي جعلت الكثيرين في مجتمعنا يلجؤون إلى الرقاة، سواء منهم من يركي على أصول شرعية، أو من يقع في أخطاء إما لجهل منه، أو تجاوزات مقصودة، أو غير مقصودة، ويحسن بنا في هذا المقام أن نشير إلى بعض أحكام الرقية، والمسائل المتعلقة بها والتنبيه لبعض الأخطاء التي تقع من الرقاة، وتصحيح بعض المفاهيم المغلوطة لدى الكثيرين في مجتمعنا حول الرقية، وأسأل الله ﷻ أن ينفعنا بما نقول ونسمع ونكتب إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله وسلم وبارك على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه وسلم.

## تعريف الرقية

تعريف الرقية لغة واصطلاحاً:

يحسن بنا قبل الكلام عن أحكام الرقية ومسائلها أن نعرف الرقية لغة واصطلاحاً.  
فالرقية لغة: العوذة<sup>(١)</sup>.

لأنّ قال ابن الأثير: الرقية: العوذة التي يرقى بها أصحاب الآفة كالحمى والصرع وغير ذلك<sup>(٢)</sup>.  
والقراءة على المريض تسمى رقية وجمعها رقى، وتسمى عزيمة وجمعها عزائم.

تعريف الرقية اصطلاحاً:

ينبغي أن نحدد تعريف الرقية اصطلاحاً نظراً لأن كثيراً من الناس يخلط بين الأوراد والتحصينات الشرعية، وبين الرقية، مع أن بينهما تشابهاً في أمور واختلافاً في أمور كثيرة، كما يخلط البعض بين التداوي بالأسباب المشروعة وغير المشروعة وبين الرقية، وقد يدفع البعض من الرقاة أن

(١) لسان العرب: مادة رقى.

(٢) النهاية في غريب الأثر (٤/٢٠٠).

يضيف إلى الرقية الشرعية شيئاً من تخرصاته وأوهامه، أو من تجاربه الشخصية، التي هي أشبه ما تكون غالباً بالشعوذة، ويعتقد أنها من لوازم الرقية لذا كان من الضروري تحديد تعريف الرقية رفعاً للتوهمات والتخرصات والإضافات التي يمارسها بعض الرقاة.

### كـ فالرقية الشرعية هي:

❁ طلب الشفاء من الله ﷻ، إما عن طريق كلامه، وهو القرآن، أو عن طريق الأدعية الشرعية سواء منها المأثور في القرآن، أو في صحيح السنة، والمأثور عن الصحابة وسلف الأمة مما صح عنهم، أو غير مأثور إذا لم يكن يشتمل على معان غير مشروعة، أو عبارات أو طلاسم، أو ما ليس له أصل شرعاً، أو يتنافى مع الشرع المطهر.

### كـ حاجة الناس إلى الرقية:

❁ تنوعت الأمراض في عصرنا الحاضر وكثر انتشارها ولم تُعهد كثرتها عند الأولين بهذه الصورة التي نراها اليوم في مجتمعاتنا، وبعضها أمراض قلبية، وبعضها تتعلق بالأبدان، وأمراض القلوب سواء كانت نفسية أو غيرها كضيق الصدر والقلق والهَمُّ والغَمُّ والخوف والاضطرابات النفسية.

❁ وقسوة القلوب قد زادت في الآونة الأخيرة، وقد ظهرت آثارها السلبية على أكثر المجتمعات، لذا كانت حاجة الناس إلى الرقية أمر لا جدال فيه ولكن مع الضوابط الشرعية المرعية التي لا ينبغي إغفالها، فالرقية الشرعية علاج فعّال بإذن الله تعالى من أمراض القلوب والأبدان.

علاج رقية

## بعض أسباب انتشار الأمراض القلبية والنفسية والبدنية

❁ وثمة أسباب كانت وراء انتشار الأمراض النفسية والقلبية والبدنية أجمالها في النقاط التالية ثم أفصل الحديث عنها دون استطراد.

[١] الإعراض عن ذكر الله تعالى وشكره (ضعف التدين).

[٢] ارتكاب الذنوب والمعاصي.

[٣] الحرص على الدنيا وشهواتها.

[٤] انتشار الوسائل المُلهية عن طاعة الله مثل:

❁ وسائل الإعلام بشتى أنواعها، وكذلك وسائل الاتصال كالجوال.

❁ الخدم والخادمت وخطرهم.

وسياتي الحديث عن هذه الأسباب وغيرها بشيء من التفصيل إن شاء الله.

## تهديد

❁ لما كثرت الأمراض بين الناس واحتاج الكثيرون ممن ابتلي بالأمراض إلى الرقية، وتهافتوا إلى الرقاة أيًا كانوا، وكثر الذين يتصدون للرقية، صار بعض الناس يباشر الرقية بطرق غير مشروعة، سواء بنفسه أو عن طريق بعض الرقاة الذين تجاوزوا المشروع إما بجهل، أو تخليط، أو لأغراض أخرى الله أعلم بها، كحب المال والشهرة مما ترتب عليه أخطاء شنيعة مؤثرة في العقيدة، وسلوكيات الناس وإيمانهم، وما من شك أن عامة الأمراض التي يتناولها الطب ويعالجها ممكن علاجها بالرقية غالبًا، لكن الذي لا يمكن علاجه لا بالقرآن ولا بالطب ولا بغيره كالأمور التي يسبق فيها القدر من الله والتي ينحسم فيها الأمر، فالموت ليس له علاج، والهرم ليس له علاج، وكثير من العاهات المزمنة.

❁ والقاعدة أن الله تعالى ما خلق من داء إلا وخلق له دواء، علمه من علمه وجهله من جهله كما صح عن رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>، والمتابع لأحوال الناس يجد أن الأمراض في الآونة الأخيرة قد انتشرت بشكل مخيف وقد استدعى ذلك

(١) سيأتي الحديث في ذلك.

التعرف على بعض أسباب انتشارها وقد عُلم بالتبع من النصوص أن أسبابها كثيرة ومنها:

### ١- الإعراض عن ذكر الله وعن شكره:

❦ ويشير لهذا قوله ﷺ: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ﴾ [طه: ١٢٤]، هذا في الدنيا، والمعيشة الضنك تشمل كل ما ينغص على المرء حياته من مرض أو فقر أو فاقة أو خوف وما يترتب على ذلك من آثار حيث تبدأ المعيشة الضنك؛ بالقلق الذي يكون في قلب الإنسان ونفسه، وقد يترتب عليه أو ينشأ عنه بعض الأمراض العضوية بالإضافة إلى النفسية، ومنها الاضطرابات والوساوس وغير ذلك مما شاع بين الناس اليوم، لذلك فالإيمان (وهو المعتقد السليم) والعمل الصالح وذكر الله يسعد النفس ويجعلها مطمئنة، قال الله تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد: ٢٨]، فلا طمأنينة للقلب ولا قرار له إلا بذكر الله، والإقبال على مولاه ومحبهه وطاعته، ولا بن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ كلمة ضافية في هذا المعنى بينَ فيها عاقبة الإقبال على الله والإعراض عنه فيقول: «من أعرض عن الله بالكلية، أعرض الله عنه بالكلية، ومن أعرض الله عنه لزمه الشقاء والبؤس والبخس في أعماله وأحواله وقَارَنَهُ سوء الحال، وفساده في

دينه وماله، فإن الرب إذا أعرض عن جهة دارت بها النحوس، وأظلمت أرجاؤها، وانكسفت أنوارها وظهرت عليها وحشة الأعراض وصارت مأوى للشياطين وهدفًا للشرور، ومصبًا للبلاء، فالمحروم كل المحروم من عرف طريقًا إليه ثم أعرض عنها، أو وجد بارقة من حُبه ثم سلبها فلم ينفذ إلى ربه منها خصوصًا إذا مال بتلك الإرادة إلى شيء من اللذات وانصرف بجملته إلى تحصيل الأغراض والشهوات، عاكفًا على ذلك في ليله ونهاره، وغدوه ورواحه، هابطًا من الأوج الأعلى إلى الحضيض الأدنى، قد مضت عليه برهة من أوقاته وكان همُّه الله وبُغيته قربه ورضاه وإيثاره على كل ما سواه، على ذلك يصبح ويمسي ويظل ويضحى وكان الله في تلك الحال وليُّه لأنه ولي من تولاه، وحيب من أحبه ووالاه، فأصبح في سجن الهوى ثاويًا وفي أسير العدو مقيمًا، وفي بئر المعصية ساقطًا، وفي أودية الحيرة والتفرقة هائمًا، معرضًا عن المطالب العالية إلى الأغراض الخسيسة الفانية، كان قلبه يحوم حول العرش فأصبح محبوسًا في أسفل الحُش<sup>(١)</sup>:

فأصبح كالبازي المتنف ريشه      يرى حسرات كلما طار طائرٌ  
وقد كان دهرًا في الرياض منعماً      على كل ما يَهْوَى من الصيدقادر

(١) المراد به بيت الخلاء (المرحاض).

إلى أن أصابته من الدهر نكبة إذا هو مقصوص الجناحين حاسراً  
 وهكذا تكون نهاية من أعرض عن الله ﷻ ولم يشكره  
 وغفل عن ذكره.

## ٢- ارتكاب الذنوب والمعاصي:

❁ وهي مما لا شك فيه أنه من أكبر أسباب انتشار  
 الأمراض، ويؤيد ذلك نصوص كثيرة في الكتاب والسنة  
 المطهرة، بل عامة المصائب التي تصيب الإنسان من مرض  
 أو فقر أو فاقة أو خوف أو ذل وإهانة إذا فتشت عنها تجد أنها  
 بسبب ما جنته يده من ارتكاب محظور أو التفریط في المأمور  
 ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا  
 كَسَبْتُمْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ (٣٠) [النورى: ٣٠]، وقوله:  
 ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ الباء للسببية أي بسبب ما كسبت  
 أيديكم، والمصيبة المذكورة في الآية نكرة تعم كل مصيبة  
 فيدخل فيها الأمراض وغيرها.

❁ قال العلامة الألوسي رَحِمَهُ اللهُ: قوله: ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ  
 مِّنْ مُّصِيبَةٍ ﴾ أي مصيبة كانت من مصائب الدنيا كالمرض  
 وسائر النكبات ﴿ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ أي بسبب معاصيكم

التي اكتسبتموها<sup>(١)</sup>.

﴿ وَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ (٤١) ﴾ [الروم: ٤١]، وقد فسر بعض العلماء الفساد بظهور الأمراض<sup>(٢)</sup>.

﴿ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ: «وَمَنْ لَهُ مَعْرِفَةٌ بِأَحْوَالِ الْعَالَمِ وَمَبْدئُهُ يَعْرِفُ أَنَّ جَمِيعَ الْفَسَادِ فِي جَوْهٍ وَنَبَاتِهِ وَحَيَوَانِهِ وَأَحْوَالِ أَهْلِهِ، حَادِثٌ بَعْدَ خَلْقِهِ بِأَسْبَابٍ اقْتَضَتْ حَدُوثَهُ، وَلَمْ تَزَلْ أَعْمَالُ بَنِي آدَمَ وَمُخَالَفَتُهُمْ لِلرَّسْلِ تَحْدِثُ لَهُمْ مِنَ الْفَسَادِ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ مَا يَجْلِبُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْآلَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ وَالطَّوَاعِينِ وَالْقَنُوطِ، وَالْجَدْبِ وَسَلْبِ بَرَكَاتِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَنَبَاتِهَا وَسَلْبِ مَنَافِعِهَا أَوْ نَقْصَانِهَا أُمُورًا، مَتَابَعَةٌ يَتَلَوُ بَعْضُهَا بَعْضًا فَإِنْ لَمْ يَتَسَّعْ عِلْمُكَ لِهَذَا فَارْتَفِعْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ مِمَّا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾ [الروم: ٤١]، وَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ عَلَى أَحْوَالِ الْعَالَمِ، وَطَابَقَ بَيْنَ الْوَاقِعِ وَبَيْنَهَا، وَأَنْتَ تَرَى كَيْفَ تَحْدِثُ الْآفَاتُ وَالْعَلَلُ فِي كُلِّ وَقْتٍ فِي الثَّمَارِ وَالزَّرْعِ وَالْحَيَوَانَ، وَكَيْفَ يَحْدِثُ مِنْ تِلْكَ

(١) روح المعاني (٤٠ / ٢٥).

(٢) تفسير القرطبي (٨ / ٣٦٤)، الجواهر الحسان للثعالبي (٣ / ٢٠٤).

الآفات آفات أخرى متلازمة، بعضها أخذ برقاب بعض، وكلما أحدث الناس ظلمًا وفجورًا، أحدث لهم ربهم تبارك وتعالى من الآفات والعلل في أغذيتهم وفواكههم وأهويتهم، ومياهم، وأبدانهم وخلقهم، وطيورهم وأشكالهم وأخلاقهم، من النقص والآفات، ما هو موجب أعمالهم وظلمهم وفجورهم»<sup>(١)</sup>.

وقال: «عقوبات السيئات تنوع إلى عقوبات شرعية وعقوبات قدرية، وهي إما في القلب، وإما في البدن، وإما فيهما، وعقوبات في البرزخ بعد الموت، وعقوبات يوم حشر الأجساد، فالذنب لا يخلو من عقوبة ألّبتة، ولكن لجهل العبد لا يشعر بما هو فيه»<sup>(٢)</sup>.

ومن حكم ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: «يا صاحب الذنب لا تأمن سوء عاقبته، ولما تبع الذنب أعظم من الذنب إذا عملته، قلّة حياتك ممن على اليمين وعلى الشمال وأنت على الذنب أعظم من الذنب، وفرحك بالذنب إذا ظفرت به أعظم من الذنب، وحننك على الذنب إذا فاتك أعظم من

(١) زاد المعاد (٤/٣٢٦-٣٢٧).

(٢) الجواب الكافي ص ١٦٦.

الذنب، وخوفك من الريح إذا حركت ستر بابك وأنت على الذنب ولا يضطرب فؤادك من نظر الله إليك أعظم من الذنب»<sup>(١)</sup>.

﴿﴾ ومما جاء في السنة المطهرة عن أسباب انتشار الأمراض قوله ﷺ: «يا معشر المهاجرين خمس إذا ابتليتم بهن وأعوذ بالله أن تدركوهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أخذوا بالسنين وشدة المؤنّة وجور السلطان عليهم، ولم يمتنعوا زكاة أموالهم إلا منعوا القطر من السماء، ولولا البهائم لم يمطروا، ولم ينقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سلب الله عليهم عدوًّا من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله، ويتخيروا ما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم»<sup>(٢)</sup>.

وقد عمت البلوى في هذا العصر بكثرة الفواحش وصارت من شعارات المدنية الحديثة وصارت الأنظمة الوضعية والمنظمات العلمانية العالمية تحمي الفواحش والردائل باسم

(١) نقله ابن القيم في الجواب الكافي ص ٥٧، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية.

(٢) رواه ابن ماجه (٤٠١٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير رقم

الحرية والديمقراطية... وبذلك ظهرت أمراض مستعصية وفتاكة لم تكن تعرض من قبل كالإيدز وغيره.

### ٢- الحرص على الدنيا وشهواتها وشبهاتها:

❁ مما لا شك فيه أن بهارج الدنيا إذا أقبلت على الناس تغلق على القلوب حتى لا تتأثر قلوبهم بالذكر والشكر والأوراد، ومن ثم تكثر عليها هجمات الشياطين، والوساوس والخطرات والخوف والقلق والاضطرابات النفسية، ولم يعد الناس اليوم كالأمس، فمع التقدم التقني، وثورة المعلومات وظهور التقنيات الجديدة، التي أشغلت الغني والفقير (فلم تعد تشغل الأغنياء فقط) تغير أحوال البشرية جذرياً دينياً وخلقياً وطبيعة الحال فالدنيا متاع الغرور، ينخدع بها الغر الساذج فهي كالذئب إذا رآه الغرُّ فاتحاً فاه ظنه يضحك له، وهو في الحقيقة يريد أن يقضمه على حد قول الشاعر:

وإذا رأيت نيوب الليث بارزةً

فلا تظننَّ أن الليث مبتسم

❁ صارت الدنيا تضحك للناس كضحكة الذئب، فقد فغرت فاهاً للناس، وأضحت تقضمهم وتقتنصهم، تقتنص من دينهم وأخلاقهم وقلوبهم، تحولهم عن حقيقة العبادة لله

ﷺ إلى عبادتها وشبهاتها وشهواتها كما هو حاصل، فأصبح الحرص عليها أكثر، فمن حريص على جمع المال من حل ومن حرام ولو علم أنه محاسب على ما جمع لما انهمك في جمع ما حل وحرم، بل إن حلال الدنيا حساب وحرامها عقاب فالحلال أنت محاسب عليه والحرام أنت معرض فيه للعقوبة، ومن الناس من صار أكبر همه جمع المال حتى صدق فيه قول النبي ﷺ: «تعس عبد الدينار، تعس عبد الدرهم...»<sup>(١)</sup>، ونرى مظاهر هذه التعاسة في النفوس اليوم ظاهرة من القلق والهم والغم والخوف على الدنيا ومن الدنيا وفيها.

 ومن صور الحرص على الدنيا ومتاعها، ما نراه من مظاهر الغنى والترف وبطر المعيشة في مجتمعاتنا لا سيما في دول الخليج، ومن ذلك الحرص على تتبع الأزياء والموديلات التي أرهقت ميزانية البيوت، وصار شغل البعض الشاغل وتحقق فيهم قول النبي ﷺ: «تعس عبد الخميصة»<sup>(٢)</sup>.

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٢٨٨٦) و(٦٤٣٨) وابن ماجه (٤١٣٥).

(٢) جزء من الحديث السابق.

﴿ ومن حريص على إعطاء نفسه مُنَاهَا وإرخاء العَنَان لها والتسليم لها في كل ما تشتهي وتهوى وفي أمثال هذا وغيره يقول المولى تبارك وتعالى: ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ أَخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ [الفرقان: ٤٣].

﴿ ومما لا جدال فيه أن التزين الذي بدأ يأخذ قلوب الناس ومُهجهم قد أخبر الله تعالى به في قوله: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَدِرُوا وَعَلَيْهَا أَتَتْهَا أَمْرًا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤]، كل هذا التزين خدع الناس وغرهم وأورث عندهم الحرص وطول الأمل وأورث عندهم فقر الحسنات، وما أعظم فقر الحسنات فهو أشد من فقر ذات اليد والإفلاس به يوم القيامة أعظم ولهذا يشير النبي ﷺ في قوله: «أتدرون من المفلس؟ قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: إن المفلس من يأتي يوم القيامة، بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته، فإن فئت حسناته قبل أن يقضى ما عليه، أخذ من خطاياهم

فطرح عليه ثم طرح في النار»<sup>(١)</sup>، وقبل ذلك في الدنيا يعاقب بالأمراض القلبية والنفسية والبدنية كما هو الحاصل اليوم، وهذا مما جعل الناس يتهافتون على الرقاة والمشعوذين والدجالين والسحرة دون تبصر ولا تمييز بين الحلال والحرام، والمشروع وغير المشروع.

﴿﴾ وهذه حال من لم يعمر قلبه بالإيمان ووقته بالأعمال الصالحة، فهو في شغل دائم قلق، واضطراب مزعج، وخوف دائم على المستقبل، وهذه حال أغلب بعض رجال الأعمال ممن انشغل بالدنيا وزخرفها ولم يفرغ نفسه لطاعة ربه فأشغله الله تعالى على حد قول الله ﷻ في الحديث القدسي: «يا ابن آدم تفرغ لعبادتي، أملأ صدرك غنى وأسد فقرك، وإلا تفعل ملأت يديك شغلاً، ولم أسد فقرك»<sup>(٢)</sup>، ومن لم يأخذ العبرة من حال غيره فأحرى ألا يعتبر، فاعتبروا اليوم بما يحصل للحريص على الدنيا في جمع المال إذا حدثت له هزة صغيرة في تجارة مثلاً أو انخفاض في الأسهم من أزمات نفسية وقلبية حيث تكثر أحوال الطوارئ في الإسعافات حين تحدث هذه

(١) رواه مسلم (١٥٨١) والترمذي (٢٤٢٠) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه أحمد (٨٦٨١) والترمذي (٢٤٦٦) وابن ماجه (٤١٧) من حديث أبي

الهزات نسأل الله السلامة والعافية، والدنيا كلها لا تساوي صحة المؤمن وحفاظه على حياته، فضلاً عن دينه، وأخلاقه، فماذا يعني ذلك؟

﴿﴾ معنى ذلك أن الحرص على الدنيا إنما هو طريق مخوف ومدمر لحياة الإنسان إلا إذا كان باعتدال وبالاحلال ولا يشغل عن ذكر الله وشكره، فنعم المال بيد المؤمن، نعم: لا أعني بذلك أن يترك المرء المسلم تحصيل المباح من الدنيا وما يعينه على أمر آخرته، فإن الله تعالى قال: ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] فأمر بطلب الآخرة وعدم نسيان حظه من الدنيا والإحسان بمفهومه الشامل والعام للخالق والمخلوق، هذا التوازن بين مطالب الدنيا والآخرة الكثير منا لا يستطيع تحقيقه إلا من رحم الله، لذا فنحن ننشد هذا التوازن، الذي كان سمة من سمات رسول الله ﷺ وأصحابه، فالمسلم يسارع في الخيرات ويتنافس فيها، وفي الوقت نفسه يقوم بمصالح دنياه دون أن تطغى على مصالح آخرته، قال الله تعالى: ﴿فَأَسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقال: ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٣]، ففي الآيتين أمر باستباق

الخيرات، والمسارة إلى المغفرة والجنة بالأعمال الصالحة، ولكن عندما يتحدث عن الرزق وطلبه يقول: ﴿فَأَمْسُوا فِي مَنَاجِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]، وشتان بين الفعل هنا والفعلين هناك، ففي طلب الرزق اكتفى بالمشي لأن الرزق مضمون ولن يؤخر الله نفساً عن رزقها قبل الأجل، بينما في كلامه عن الآخرة جاء بالفعلين الدالين على النشاط والجد والاجتهاد فتنبهوا رحمكم الله.

#### ٤- انتشار الوسائل الملهية عن طاعة الله:

❁ وناهيك بكثرة الملهيات في عصرنا التي جرفت الناس بعيداً عن النظر لأمر الآخرة وما أكثرها من وسائل، قد يكون بعضها مفيداً جداً لو أحسنا استغلاله على وجه شرعي، مثل الشبكة العنكبوتية، والجوال، والفضائيات ووسائل التواصل الاجتماعي التي سيطرت على قلوب الناس وعقولهم، وهي في الحقيقة نعمة إذا وضعت في المشروع، لكن استغلها بعض الناس أسوأ استغلال وعلى غير وجه شرعي، فأصبحت أداة تدمير لدين الناس وأخلاقهم وديناهم، وأصبحت هذه الوسائل بشتى أنواعها مشغلة للقلوب، مثيرة للأعصاب، مغلقة للنفوس، فالبعض تجده أسيراً للجوال وكان من المفترض أن يكون الجوال خادماً له، فأصبح هو خادم

للجوال لا يستغني عنه إلا نادراً، سَيَظُرُّ على عقله ومشاعره، وقلبه وإحساسه، فكم من الوقت والجهد أنفقه مع الجوالات والموديلات، بل امتد أثر الجوال إلى بيوت الله ﷺ، فلا يكاد ينقطع رنين الجوالات بينما يقرأ الإمام في الصلاة ويركع ويسجد، مما ترتب عليه انشغال المصلين، بنغمات هذه الجوالات ورنينها.

﴿ فكيف يكون لأعظم عبادة بعد الشهادتين وهي الصلاة أثراً في قلوبنا وخشوع قلوبنا لله ﷻ، كيف نستشعر حلاوة العبادة مع هذه الملهيات في الصلاة، إن رسول الله ﷺ نظر في صلاته إلى خميصة لها أعلام وبعد صلاته قال: «أذهبوا بخميصتي هذه إلى أبي جهم وأتوني بأنبجانية أبي جهم فإنها ألّهتني أنفاً عن صلاتي»<sup>(١)</sup>، فقد خشي رسول الله ﷺ أن يلهيه النظر إلى الخميصة ذات الأعلام فلا يخشع في صلاته، فكيف بنا لو رأى ما أحدثه الناس اليوم من هذه الرنّات في المساجد وأحياناً الموسيقى والأغاني.

بل لا أكون مبالغاً إذا ما قلت إن بعض الناس لم يتورع

(١) رواه البخاري (١٠٦/١) ومسلم (٧٧/٢-٧٨) وأبو داود (٩١٤) (٤٠٥٢)

والنسائي (١٢٥/١) والبيهقي (٢٨٢/٢) من حديث أم المؤمنين عائشة

عن ترك رنين الجوالات تعمل حتى في بيت الله الحرام، في المسجد النبوي، بل وعند قبر النبي ﷺ كما سمعنا وسمع غيرنا، بينما المشروع خفض الصوت عند قبره ﷺ فحرمته ﷺ حياً كحرمته ميتاً، قال الله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ، بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [الحجرات: ٢].

﴿﴾ ولم يقتصر الأمر على استحواذ الجوال على القلوب والمشاعر عند الصلاة فقط، بل حتى عند تشييع الجنائز وهي أكبر فرصة للموعظة وتذكر الموت وترقيق القلوب ليراجع الإنسان فيها نفسه وذلك عندما يصلي أحدنا على جنازة أو يتبع جنازة مع ذلك يسمع رنين الجوالات وكأنه في سوق، بل ربما يسمع الضحكات وتبادل النكات، والقصص والحكايات، والأحاديث في شؤون الدنيا، والتجارة وزينتها، وأشياء لائقة وغير لائقة، وكم يؤثر كل هذا على القلوب مما يجعل الناس يعيشون حياة القلق والأمراض النفسية، فيركضون وراء الرقاة والمشعوذين والدجالين ويبحثون عن الصحة والأمن النفسي؛ لأنهم ما عرفوا طريق الصحة، والعافية والأمن النفسي.

فأين نحن من هدي السلف في تشييع الجنازة والخشوع

والخوف من الله، والتفكر في أمر الآخرة، والحزن على فراق الميت، والتفكر في المآل والصمت والتفكر في الموت وما بعده؟ وقد أنزل كل منهم نفسه منزلة الميت كأنه هو.

﴿ ومثال آخر عن الالتفاء بالوسائل الحديثة إلى حد الإسراف والإدمان وهي ما يعرف بالشبكة العنكبوتية، مطية الدجال التي تسمى بالإنترنت والفضائيات، التي شغلت الناس وأقلقتهم، وجعلتهم يعيشون أسرى لها حتى صرفتهم عما ينفعهم وعن ذكر الله وشكره، مما جعل القلوب تصاب بالقسوة والغفلة، التي ترتب عليها التنافر بين الناس، الأخ مع أخيه والأب مع ابنه، والبنت مع أمها، والجار مع جاره، والمدير مع موظفه، والراعي مع الرعية، حتى أصبح سوء الظن منتشرًا بدرجة مرعبة.﴾

ولا يكاد يسلم مجلس من مجالس الناس من كلام بعضهم في بعض من غيبة ونميمة وسب وقذف وانتهاك لمقام العلماء والولاة، وهذا بلا شك له أثره الخطير في السلوكيات والتعامل وانعكاساته على إيمان الناس وأمنهم، لأن الإنسان إذا كان في قلبه شيء على أخيه المؤمن فإنه غالبًا ما قد يحرم من الخير الكثير، وإذا سلم قلبه قبل الخير، وبقي على الفطرة والاستقامة، فسلامة القلب، لا يعدلها شيء والمؤمن يجب

ألا يحمل حقداً ولا حسداً ولا نفورا على أخيه المؤمن أيّا كان، فكيف بمن لهم حقوق واجبة من العلماء والولاة والأرحام وأهل الاستقامة؟ بل كما قال النبي ﷺ: «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من آمنه الناس على دمائهم وأعراضهم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»<sup>(١)</sup> وقال ﷺ: «المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته»<sup>(٢)</sup>.

وسلامة القلوب علامة على صدق المؤمن ومن صفات أهل الجنة ومن مقتضيات الأخوة الإيمانية، قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّقْتَدِلِينَ﴾ [الحجر: ٤٧]، وقال: ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠]، وقال ﷺ: «أفضل الناس كل مخموم القلب صدوق اللسان، قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟ قال: التقي النقي، لا إثم فيه ولا

(١) رواه ابن ماجه (٤٢١٦) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٦٦٩/٢)

من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

(٢) جزء من حديث رواه البخاري (٢٣١٠) ومسلم (٢٥٨٠) من حديث ابن

بَغْيٍ وَلَا غِلًّا وَلَا حَسَدًا»<sup>(١)</sup>.

وإذا شعر المسلم بالهناء والسعادة قَبَلَ قَلْبُهُ كُلَّ خَيْرٍ، ونفر عن كل شر، أما إذا شغل وقته بما لا يعود عليه بالنفع في دينه ودنياه فلا بد أن تهجم عليه الوسوس، والهواجس، والخواطر، والأوهام، والشياطين، وينتج عن ذلك كله قلة الورع والخشوع، وإذا كان لآلات صيانة لا بد منها وإلا تعطلت من آن لآخر، فالقلوب أولى بذلك، لا سيما والفتن تعرض عليها باستمرار، وقد غفل كثير من الناس اليوم عن صيانة القلوب والاهتمام بها.

❁ ومن أعظم أسباب صيانتها: الاعتقاد الصحيح، والمحافظة على الصلاة وأدائها بخشوع وسلامة القلب فهي أكبر مقياس على صلاح القلوب؛ لأن كثيراً من الأمور لا نعلمها لأنها بين العباد وبين ربهم ولا نستطيع أن نتبع جميع سلوكيات الناس حتى الظاهرة منها، لكن الصلاة علامة بارزة، فكم نسبة الذين لا يصلون أبداً، والذين لا يشهدون الصلاة بالمساجد اليوم؟ وكم الذين يقضون بعد الصلاة؟

﴿﴾ وما من شك أن بعض الناس لا يعطي تلك العبادة من

(١) رواه ابن ماجه (٤٢١٦)، وصححه البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه وكذا المنذري في الترغيب والترهيب برقم (٤٢٦٢).

وقته إلا النذر اليسير بل يحسبها بالدقيقة والثانية، ولو أن الإمام أطال قليلاً في القراءة لتذمر كثير من المصلين وضجوا، لأنهم لا يعطون من وقتهم لربهم إلا الفضلة، والغريب بعد ذلك كله يشكون من قسوة القلوب، وقحط السنين وانتزاع البركات في الأموال والأوقات، وما يشعرون أنهم مفرطون، ومتعدون لحدود الله.

وما أوتي أكثر الناس إلا من الغفلة لقد كان الناس من زمن ليس بالبعيد نعهدهم يذهبون مبكرين في أغلب المساجد قبل الأذان لا سيما الفجر أو بعد الأذان مباشرة، وقبل الإقامة تجد الصفوف تكاد تكون مكتملة لا سيما في صلاة الجمعة أما اليوم فلا يكاد المسجد يكمل فيه الصف الأول قبل الإقامة إذا كان الجماعة فيه أربعة صفوف أو خمسة هذا في الفروض الخمس، أما في صلاة الجمعة فحدث ولا حرج عن المتأخرين عن الصلاة أو من يأتون والإمام قد شرع في الصلاة وقد فاتتهم خطبة الجمعة وفضل التكبير لصلاة الجمعة، ولا شك أن هذا أيضًا ينعكس على القلوب، ولا يزال قوم يتأخرون عن الجمع والجماعات ولا يزال قوم يتأخرون عن الصف الأول وبازدياد ولا حول ولا قوة إلا بالله.

## خطر الخدم والخدمات

❁ وهي مسألة مهمة يغفل عنها الكثيرون وهي وجود عدد ليس بالهين من الخادmates والسائقين ونحوهم في بيوتنا، وكثرة العمالة الوافدة أيضًا وقد سجلت حالات كثيرة من السحر والشعوذة قام بها خادmates وبعض العمالة نشأت عن أسباب كيدية، أو احترازية، وأصيبت بعض العائلات والأفراد بأضرار بالغة من السحر والأمراض وأذى الجن والشياطين بسبب ذلك، وأصبح هذا الأمر حقيقة غالبية في أن الكثيرات من الخادmates والخدم يكيّدون للعائلات والأفراد ولكفلائهم مكائد متنوعة مما تسبب في شيوع أنواع السحر، والعطف والصرف، وأصبح ذلك مصدر إزعاج في المجتمع.

﴿﴾ وقد كشف رجال الأمن والمختصون من رجال الهيئة، وبعض المشايخ الذين لهم اهتمام بهذه الأمور، كشفوا عن أمور مذهلة ممن يتعاطى السحر بقصد إضرار الآخرين وغالبه من العمالة الوافدة، وبالطبع قد لا توجد إحصائيات دقيقة ولكن الحالات كثيرة دون مبالغة، ولبتنا بكشف هذه المخاطر نقنع الكثيرين من أرباب وربات البيوت بإمكان الاستغناء عن الخدم قدر الإمكان، وهذا أمر وإن كان يصعب

على كثير من الناس فعله، ولكن بتقوى الله تهون الأمور  
وتنفرج قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ﴿٢﴾ وَيَرْزُقْهُ  
مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴿٣﴾ إِنَّ اللَّهَ بَلِّغُ أَمْرِهِ  
قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا ﴿٤﴾ سورة الطلاق: ٢-٣.

لقد وصل استقدام الخدم والعمال عند بعض  
العائلات إلى حد الترف والتباهي والتفاخر بعدد الخادmates  
في المنزل الواحد، ولم يقتصر أمر الخادmates على ممارسة  
السحر بل امتد الأمر إلى تلقين العقائد الباطلة، والعوائد  
والممارسات الفاسدة للأطفال في المنازل، وجعلهم يقومون  
بطقوس أهل الأوثان والصلبان فبات الأمر أكثر خطورة على  
عقيدة أبنائنا، ولك أن تتخيل كيف تمارس الخادمة الصليبية  
صلاتها، وهي تُصَلِّي وتُمارس الطقوس الوثنية أمام الطفل  
المسلم الصغير.

ولا تنس أن وجود هذه الخادمة والخدام والسائق في  
المنزل على مدار الساعة في غياب الرقابة من أهل المنزل  
وغياب دورهم في التربية لأبنائهم، بل غياب دورهم في دعوة  
الخدم والخادmates الوافدات كما لا ننسى الاحتكاك المباشر  
من الخادمة طوال اليوم بالأطفال في المنزل، وما من شك أن  
ممارسة السحر من هؤلاء الوافدين والوافدات استوجب

وجود كثير من الأمراض في القلوب والعقول والأبدان، وعلى هذا فإن إقبال الناس على الرقية لا يعتبر غريباً بل هو مشروع في الأصل، لكن لقلة فقههم في دينهم تجاوزوا المشروع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿ أحكام تتعلق بالرقية ﴾

✽ لا بد من معرفة بعض الأحكام المتعلقة بالرقية فمن ذلك:

﴿ حكم الرقية :

✽ لا نزاع في جواز الرقية بين أهل العلم فقد رقى النبي ﷺ نفسه، ورقى بعض أصحابه، وحض على الرقية ورقى بعده صحابته الكرام رضي الله عنهم ويؤيد ذلك عدة نصوص:

﴿ ما فعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يرقى فيقول: «امسح البأس رب الناس، بيدك الشفاء، لا كاشف إلا أنت»<sup>(١)</sup>.

﴿ وقال رضي الله عنه لما رأى في بيت أم سلمة جارية في وجهها سفعة<sup>(٢)</sup>: «استرقوا لها فإن بها النظرة»<sup>(٣)</sup>.

﴿ وقال أيضًا: «لا رقية إلا من عين أو حمة»<sup>(٤)</sup>.

(١) رواه البخاري (٢٠٦/١٠).

(٢) السفعة: بسين مهملة مفتوحة ثم فاء ساكنة، هي الصفرة في الوجه، وقيل سواد، وقال ابن قتيبة: هو لون يخالف لون الوجه، وقيل: أخذة من الشيطان.

(٣) رواه البخاري (٥٧٣٩) ومسلم (٢١٩٧) والحاكم (٤/٢١٢).

(٤) رواه البخاري (٥٧٠٥) ومسلم (٢٢٠) وأحمد (١/٢٧١).

﴿١﴾ وقال: «اعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيها شرك»<sup>(١)</sup>.

﴿٢﴾ وكان ﷺ يرقى نفسه عند النوم فكان إذا آوى إلى فراشه نفث في كفيه بقل هو الله أحد والمعوذتين جميعاً ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يده من جسده<sup>(٢)</sup>.

﴿٣﴾ طلب الرقية من الغير:

﴿٤﴾ إذا كانت الرقية جائزة فإن طلبها من الغير جائز لكن تركه أولى وأفضل إذا وجد المؤمن في نفسه القوة على ذلك، ويؤيد ذلك حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ وَمَعَهُ الرَّهْطُ وَالنَّبِيُّ وَمَعَهُ الرَّجُلُ وَالرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ وَلَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، إِذْ رَفَعَ إِلَيَّ سِوَادَ عَظِيمٍ فَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ أُمَّتِي، فَقِيلَ لِي: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، فَظَنَنْتُ فَإِذَا سِوَادَ عَظِيمٍ فَقِيلَ لِي: هَذَا أُمَّتُكَ وَمِنْهُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَلَا عَذَابَ»، وفي رواية «مع كل واحد منهم سبعون ألفاً»<sup>(٣)</sup> ثم نهض فدخل منزله، فخاض

(١) رواه مسلم (٢١٩٩) والبيهقي في السنن الكبرى (٣٤٩/٩).

(٢) رواه البخاري (٢٥٤٨).

(٣) هي رواية أحمد (٦/١) وأبي يعلى (ح رقم ١١٢) وصححه الألباني في

السلسلة الصحيحة (٤٧٢/٣).

الناس في أولئك، فقال بعضهم: لعلمهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ، وقال بعضهم: لعلمهم الذين ولدوا في الإسلام فلم يشركوا بالله شيئاً، وذكروا أشياء، فخرج عليهم رسول الله ﷺ فأخبروه فقال: «هم الذين لا يسترقون، ولا يكتون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون...» الحديث<sup>(١)</sup> والشاهد من الحديث قوله: «لا يسترقون» أي: لا يطلبون الرقية من غيرهم فإن من كمال توكل العبد على الله وقوة يقينه ألا يسأل أحداً من الخلق لا رقية ولا غيرها، بل ينبغي إذا سأل أحداً أن يدعو له أن يلحظ مصلحة الداعي والإحسان إليه بتسببه لهذه العبودية له مع مصلحة نفسه<sup>(٢)</sup>. فأفاد قوله: «لا يسترقون»، أنهم لا يطلبون من أحد يقرأ عليهم:

أ- لقوة اعتمادهم على الله بحيث قد لا يشعرون بالحاجة للرقية.

ب- لعزة نفوسهم عن التذلل لغير الله.

(١) رواه البخاري (٦٤٧٢) ومسلم (١٧٢٧/٤) والترمذي (٢٤٤٦) وأحمد (٢٧١،٣٢١/١).

(٢) القول السديد شرح كتاب التوحيد ص ٤٨ للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي.

ج- لما في ذلك من شيء من التعلق بغير الله<sup>(١)</sup>.

﴿﴾ وهنا مسألة مهمة ودقيقة: وهي إذا أتاك من يرقيك وأنت لا تطلب ذلك فهل هذا جائز؟ أجاب الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ بِقَوْلِهِ «الإنسان إذا أتاه من يرقيه لم يمنعه، فإنه لا ينافي قوله: «لا يسترقون» لأن هناك ثلاث مراتب:

المرتبة الأولى: أن يطلب من يرقيه، وهذا قد فاته الكمال.

المرتبة الثانية: أن لا يمنع من يرقيه، وهذا أيضًا لم يفته الكمال؛ لأنه لم يسترق ولم يطلب.

المرتبة الثالثة: أن يمنع من يرقيه وهذا خلاف السنة فإن النبي ﷺ لم يمنع عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنْ تَرْقِيَهُ<sup>(٢)</sup>، وكذلك الصحابة لم يمنعوا أحدًا أن يرقيهم لأن هذا لا يؤثر في التوكل<sup>(٣)</sup>.

﴿﴾ قلت: وكذلك رقى جبريلُ رسول الله ﷺ ولم يمنعه النبي ﷺ من ذلك<sup>(٤)</sup>.

(١) القول المفيد على كتاب التوحيد ص ٦٦ للشيخ محمد بن صالح العثيمين.

(٢) رواه البخاري (٤٤/٤). ومسلم (٧٢٤/٤).

(٣) انظر: القول المفيد على كتاب التوحيد (٧٦/١).

(٤) رواه مسلم (١٧٢٣/٤).

وأما السبب الذي جعل المسترقين غير داخلين في السبعين ألفاً فهو كما يقول العلماء: لأنهم سألوا الرقية من غير الله، سألوها من الناس، وسؤال الناس فيه نوع افتقار إليهم وذل القلب للمسؤول، وفيه نوع من العبودية لغير الله، فهذا هو السبب الذي منعهم من السبق إلى الجنة<sup>(١)</sup> والواجب على المؤمن أن يكون غنياً بربه جل وعلا عن الخلق كلهم، وأن يكون طلبه وسؤاله من الله وحده.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) انظر: شرح العقيدة الواسطية، للشيخ صالح آل الشيخ ص ١٤.

## التداوي بالرقية والتوكل على الله

❁ وقد زعم بعض الناس منع التداوي بالرقية وزعم أنها قاذحة في التوكل وقد نقل القرطبي رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ عن بعضهم تعليلاً ذلك بأن البرء بها أمر موهوم وقد تعقب القرطبي هذا من وجهين:

أحدهما: أن أكثر أبواب الطب موهوم، فكثير من حالات الطب القديم - لا سيما الطب الشعبي - وَهْمِيَّةٌ، أما الآن فإن غالب الطب الحديث علمي وحقيقة.

الثاني: أن الرقى بأسماء الله تعالى تقتضي التوكل عليه والالتجاء إليه والرغبة فيما عنده، والتبرك بأسمائه، ولو كان ذلك قاذحاً في التوكل لقدح الدعاء إذ لا فرق بين الذكر والدعاء<sup>(١)</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) نقله الحافظ في الفتح (١١/٤٠٩-٤١٠).

## ﴿ شروط الرقية ﴾

﴿ قد تحدث العلماء عن شروط الرقية وما ينبغي فيها،  
وهذه الشروط هي:

[١] ألا تكون شركاً:

﴿ أي لا تشتمل على شرك قال رسول الله ﷺ: «أعرضوا عليّ رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك»<sup>(١)</sup>، وسببه أن بعض الصحابة قال له: «كنا نرقى في الجاهلية فقلنا: يا رسول الله كيف ترى ذلك فقال...» الحديث.

فإذا كانت الرقية شركية فلا يجوز الاسترقاء بها.

فعلم بهذا أن الرقية الشركية منهي عنها وهي التي فيها شرك، من دعاء غير الله أيضاً والاستغاثة والاستعاذة به، كالرقى بأسماء الملائكة والأنبياء والجن ونحو ذلك، وكذلك الرقى التي كان يتعاطاها أهل الجاهلية. يظنون أنها تدفع عنهم الآفات غير معلومة المعنى، أو اشتملت على الاستعاذة والاستعاذة والاستغاثة بالشياطين، وإلى هذا أشار النبي ﷺ «إن الرقى والتمائم والتولة شرك»<sup>(٢)</sup>، والمراد بالرقى هنا

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه أحمد (١/٣٨١)، وأبو داود (٣٨٨٣)، وصححه الألباني في السلسلة

الرقية الشركية ومنها الرقية المشتملة على تمتمات.

قال الشيخ حافظ حكيمي<sup>(١)</sup>:

ثم الرقى من حمة أو عين      فإن تكن من خالص الوحين  
فذاك من هدي النبي وشريعته      وذاك لا اختلاف في سنته  
أما الرقى المجهولة المعاني      فذاك وسواس من الشيطان  
وفيه قد جاء الحديث أنه      شرك بلا مزية فاحذرته  
إذ كل من يقوله لا يدري      لعله يكون محض الكفر  
أو هو من سحر اليهود مقتبس      على العوام لبسوه فالتبس

[٢] أن تكون بالطرق المشروعة:

✽ إما بالقرآن، أو أدعية النبي ﷺ أو أدعية السلف أو أي دعاء صحيح.

وقد أشار الإمام البغوي رَحِمَهُ اللهُ إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ: «فَأَمَّا مَا كَانَ بِالْقُرْآنِ وَبِذِكْرِ اللَّهِ ﷻ فَإِنَّهُ جَائِزٌ مُسْتَحَبٌّ»<sup>(٢)</sup>، وَقَالَ: «تَجُوزُ الرُّقِيَّةُ بِذِكْرِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ جَمِيعِ الْأَوْجَاعِ»<sup>(٣)</sup>، قَالَ ابْنُ التَّيْنِ رَحِمَهُ اللهُ: «الرُّقَى بِالْمَعْوِذَاتِ وَغَيْرِهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

(١) معارج القبول (٢/٥١٤).

(٢) شرح السنة (٥/٢١٠).

(٣) شرح السنة (٩/٤٦٤).

تعالى هو الطب الرباني فإذا كان على لسان الأبرار من الخلق حصل الشفاء بإذن الله تعالى»<sup>(١)</sup> وقال الخطابي رَحْمَةُ اللَّهِ: «وكان عليه الصلاة والسلام قد رقى ورُقي، وأمر بالرقية وأجازها، فإذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أو مأمور بها»<sup>(٢)</sup>.

### [٣] أن تكون الرقية باللسان العربي المفهوم المبين:

❁ وذلك لأن بعض من يزعمون العمل بالرقية من المشعوذين والدجاجلة يرقى بغير العربية، وقد تكون من الطلاسم وأشياء غير مفهومة كأسماء الشياطين، ونحوها ولهذا قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحْمَةُ اللَّهِ: «كل اسم مجهول فليس لأحد أن يرقى به فضلاً عن أن يدعوه به ولو عرف معناه؛ لأنه يكره الدعاء بغير العربية، وإنما يرخص لمن لا يعرف العربية فأما جعل الألفاظ الأعجمية شعاراً فليس من الإسلام»<sup>(٣)</sup>. وقال السيوطي: «قد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط: أن يكون بكلام الله أو

(١) نقله صاحب تيسير العزيز الحميد (١/١٢٤).

(٢) تيسير العزيز الحميد ص ٣١٢.

(٣) المصدر السابق ص ١٢٤.

بأسمائه وصفاته وباللسان العربي وبما يعرف معناه، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بتقدير الله تعالى»<sup>(١)</sup>. وقال الخطابي رَحِمَهُ اللهُ: «وكان عليه الصلاة والسلام قد رقى ورُقِي وأمر بالرقية وأجازها فإذا كانت بالقرآن أو بأسماء الله تعالى فهي مباحة أو مأمور بها، وإنما جاءت النزاهة والمنع فيما كان منها بغير لسان العرب فإنه ربما كان كفرًا أو قولًا يدخله الشرك»<sup>(٢)</sup>.

#### [٤] أن لا يعتمد عليها:

﴿ وَإِنَّمَا يَعْتَمِدُ عَلَى اللَّهِ، ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ ﴿٤٣﴾ [سورة المائدة: ٢٣].

فلا يستعمل الرقية وهو متوكل عليها بحيث يعتقد أنها هي التي تشفيه بل يعتمد على الله تعالى، فإن بعض الناس يفعل الأسباب وهو يتوكل ويعتمد عليها اعتماد افتقار إليها، فيرى أنه لو لم يستخدم هذا السبب فإنه ينقطع عن الوصول إلى مقصوده.

﴿ ولهذا ينبغي أن يتعلق المرقى والراقي بالله ﷻ ومما

(١) المصدر السابق ص ١٢٤.

(٢) المصدر السابق ص ١٢٣.

يغفل عنه كثير من الذين يرقون الناس يغفلون عن النصيحة، وأغلبهم وبصفة آلية بمجرد أن يقف أمامه المريض ينفخ عليه ويمشي، فهذه رقية وإن شاء الله إذا توفرت فيها الشروط تنفع، لكن هناك أمر مهم جدًا غالبًا يهين بإذن الله المريض لقبول الرقية واستعداده بإذن الله لأن يشفى بسرعة، وأيضًا يهين الرقية لأن تكون أقرب للفائدة والشفاء، وهو أن تنصح المريض بما يرقق قلبه وبما يعلقه بالله ﷻ، وأن يبين له أن الرقية سبب، وأيضًا يبعث فيه روح التفاؤل، وأن الشفاء بيد الله، وأن الله ﷻ يجيب المضطر إذا دعاه، وأن الله وعد بإجابة الدعاء، وأنت إن شاء الله بإذن الله نرجو لك الشفاء العاجل.

كلام يجمع بين التفاؤل والنصيحة في الوقت نفسه، فإن هذا أبلغ وأولى.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## ﴿مراعاة حال الرائي﴾

✽ ينبغي أن يكون الرائي من أهل الإيمان والتقوى والورع، ومن المستقيمين على طاعة الله تعالى فمثل هذا بإذن الله رقيته تفيد، ومن أعظم أسباب ذلك كون الرائي مقتصرًا على الأكل الحلال، ولا يطعم إلا شيئًا حلالًا ليس فيه شبهة، وقد ذكروا أن رجلاً كان بإذن الله إذا أُعطي الإناء ليقرأ فيه نفث فيه نفثتين أو ثلاثًا، وصار بإذن الله شفاء لمن استعمله (إذا تمت الشروط) وسبب ذلك تنزهه عن الحرام وتقيدته بالعبادات والطاعات، وكذلك أيضًا كان رجل مجرب بالشفاء في رقيته بإذن الله إذا رقى أحدًا، فسئل عن ذلك فأخبر: أن أباه عندما حضره الموت قال له: يا بني لا تأكل إلا من هذا البستان، إياك أن تأكل من غيره فإنه رزق حلال. فاقصر على بستان فيه نخلات وشجرات يسقيها ويشترى من ثمرتها ما يصلحها به ويتقوت بها ولا يدخل في بطنه شيئًا من غيرها تحقيقًا أنها حلال، فكان ذلك سبب إجابة دعوته وشفاء من يرقيه من المرضى ونحوهم. ولذلك فنصيحتنا لمن أراد أن يرقى غيره أن يحرص على الحلال:

## [١] أن لا يكون الراقى من أهل الشعوذة:

❁ وهذا يعرف من خلال اتباعه للكتاب والسنة فإنها ميزان لكل قول وعمل، فمن زعم أنه متبع للكتاب والسنة وهو يخالف ما فيهما فلا شك أن زعمه باطل، وما أكثر ما يطلق الناس الدعاوى التي لا يبرهنون عليها من قول أو عمل، هذا وقد ظهرت الشعوذة في عصرنا هذا من خلال بعض القنوات الفضائية التي تستضيف هؤلاء الدجاجلة والمشعوذين، ويتصل عليهم الناس من خلال الهواتف ويدّعي أولئك أنهم يعالجون بالقرآن.

إذن لا بد للراقى أن يكون حسن السلوك، متبعًا للكتاب والسنة، مجتنبًا للبدع والشعوذة والخرافات، متحريًا الأكل الحلال في مطعمه ومشربه، عالمًا بالرقية وأحكامها، وهذا أقل واجب يمكن أن يتصف به الراقى، ويكون بعيدًا عن المخالفات في رقيته والأفضل أن يرقى بالمأثور عن رسول الله ﷺ وما جاء عن السلف الصالح (رضي الله عنهم)، وأن يقصد بذلك وجه الله تعالى، ويقصد نفع المسلمين، وصرفهم عن السحرة والمشعوذين والكهنة والمنجمين ونحوهم وإبطال مكائدهم، وكذلك أن يلتزم بالقراءة الشرعية فيتعلم أحكام الرقى والآيات والأحاديث التي يرقى بها ففي الرقية نفع

عميم ولهذا قال ﷺ: «من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل»<sup>(١)</sup>.

## [٢] الستر على المرضى والتفاؤل بالشفاء:

✽ وينبغي على الراقي أن يستر على المرضى، ولا يفشي أسرارهم، ولا يذكر أحوالهم وما حصل منهم، إلا بقدر الحاجة لمن يعنيه أمرهم، إذا اقتضت المصلحة ذلك، وينبغي أيضًا أن يرفع الراقي من معنويات مرضاه ويطيب نفوسهم، تفاؤلاً بالشفاء لأن شعور الإنسان بالشفاء له أثر على المرض.

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «فصل: في هديه ﷺ في علاج المرضى بتطبيب نفوسهم وتقوية قلوبهم، روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخلتم على المريض، فنفسوا له الأجل، فإن ذلك لا يَرُدُّ شيئاً وهو يطيب نفس المريض»<sup>(٢)</sup>.

(١) رواه مسلم (١٨/٧-١٩)، وأحمد (٣/٣٨٢)، والخرائطي في مكارم الأخلاق، ص ٩٠ من حديث جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٢) الحديث ضعفه النووي في الأذكار ص ١٢٧، وابن حجر كما في الموسوعة الحديثية (٢/٤-٨)، والألباني في الضعيفة حديث رقم (١٨٤).

وفي هذا الحديث نوع شريف جداً من أشرف أنواع  
العلاج، وهو الإرشاد إلى ما يُطَيَّب نفس العليل من الكلام  
الذي تقوى به الطبيعة وتتعش به القوة»<sup>(١)</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

---

(١) زاد المعاد (٤/١١٦).

## أمور مهمة يجب مراعاتها قبل الذهاب لشخص بقصد الرقية

❁ وثمة بعض الأمور التي يجب مراعاتها من قبل المريض أو ذويه حين الذهاب إلى الراقي:

[ ١ ] يجب الحرص على سلامة العقيدة والعودة في كل ما يشكل من المسائل على المريض إلى أهل العلم عملاً بقول الله تعالى: ﴿ فَسْتَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل: ٤٣].

[ ٢ ] التحري والتثبت والتأكد من منهج الراقي وسلامة عقيدته وتوجهه ومنهجه.

[ ٣ ] الحذر من الاستجابة للعامة فيما يختص بالعلاج أو المشورة.

[ ٤ ] أن يعتقد المرقى أن الرقية سبب والله هو المؤثر سبحانه وهو الشافي وحده لا شريك له، فالأسباب النافعة الموصلة للمسببات هي من قدر الله والرقى والتداوي والأكل والشرب كلها من قدر الله فالعبد حين يفعل الأسباب يفعل ما أمر الله به أو ما أذن الله فيه فيحصل بذلك النتيجة، وهو المسبب سبحانه لذلك يقول شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ فِي قَاعِدَةِ التَّوَكُّلِ: «وجماع هذا أن الله خلق الأمور بأسباب فاللنفات

إلى الأسباب شرك في التوحيد، ومحو الأسباب أن تكون أسباباً: نقص في العقل والإعراض عن الأسباب المأمور بها قدح في الشرع»<sup>(١)</sup>.

ومن المهم في هذا الباب أن يهتَمَّ المريض بالدعاء ويحرص عليه ويحقق التوحيد في قلبه ويحرص على أدعية الكرب والشفاء.

قال ابن القيم رحمته الله: «ما دفعت شدائد الدنيا بمثل التوحيد، ولذلك كان دعاء الكرب بالتوحيد، ودعوة ذي النون الذي ما دعا بها مكروب إلا فرج الله كربه بالتوحيد، فلا يُلقى في الكُرب العظام إلا الشرك، ولا ينجي منها إلا التوحيد»<sup>(٢)</sup>. فيا عجباً كيف يقول الله تعالى: ﴿أَدْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غانر: ٦٠]، ونزهد في الدعاء، كيف يقول: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦] ونترك الدعاء. أين نحن من ساعات السحر في ثلث الليل الأخير الذي ينزل فيه الرب ﷻ نزولاً يليق بجلاله فيقول هل من سائل فأعطيته، لماذا لا نستغل هذه الأوقات الفاضلة وندعو بكشف الكرب والهمِّ والمرض.

(١) مجموع الفتاوى (٨/ ٣٥٩).

(٢) زاد المعاد (٣/ ١٥٢).

## فصل

الكيفيات التي وردت بها  
الرقية في السنة المطهرة

❁ قد وردت كيفيات للرقية\* في السنة المطهرة أذكرها هنا في عجالة.

[١] الكيفية الأولى: الرقية بالقراءة وحدها دون النفث أو غيره:

﴿وقد دَلَّ عليها جملة من الأحاديث الواردة عن رسول الله ﷺ منها عن عائشة ؓ قالت: أن النبي ﷺ كان إذا أتى مريضًا أو أُتِيَ به قال: «أذهب البأس رب الناس، اشف وأنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا»<sup>(١)</sup> ومنها عن أبي سعيد الخدري ؓ قال: أن جبريل أتى النبي ﷺ فقال: «يا محمد اشتكيت؟ فقال: نعم قال: باسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أرقيك»<sup>(٢)</sup>.

(\*) هذه الكيفيات انظرها بتوسع في رسالة «الاستشفاء بالقرآن» لعلي بن غازي

الترجيري».

(١) رواه البخاري (٥٦٥٧) ومسلم (٢١٩١).

(٢) رواه مسلم (٢١٨٦) وأحمد (٣٣٣/١٧) والترمذي (٩٧٢).

## [٢] الكيفية الثانية: الرقية بالقراءة مع النفث:

❦ والنفث: هو نفخ لطيف بلا ريق واستحبه الجمهور من الصحابة والتابعين<sup>(١)</sup>. ودل على هذه الكيفية أحاديث أيضًا. **رواه** منها: عن عائشة **رضي الله عنها** «أن النبي **ﷺ** كان ينفث في الرقية»<sup>(٢)</sup>.

**رواه** عنها أيضًا: «أن رسول الله **ﷺ** كان إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث»<sup>(٣)</sup>. **رواه** وفي رواية: «كان رسول الله **ﷺ** إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات»<sup>(٤)</sup>.

## [٣] الكيفية الثالثة: الرقية بالقراءة والتفل:

❦ وتختلف عن السابقة بأن هذه فيها تفل وتلك نفث وقد فرق أهل اللغة<sup>(٥)</sup> بين التفل والنفث وقد فرق بينهما أيضًا

(١) شرح مسلم للنووي (١٤/١٨٢).

(٢) رواه النسائي في الكبرى (٧٥٠٦) وابن ماجه (٣٥٢٨) وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢٨٤٣).

(٣) رواه البخاري (٥٠١٦) ومسلم (٢١٩٢).

(٤) رواه البخاري (٦٧٩/٨) ومسلم (١٧٢٣/٤).

(٥) كما نقله النووي **رحمته الله** في شرح مسلم (١٤/١٨٢) عن أبي عبيد القاسم بن سلام وهو من أئمة اللغة.

الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ فِي محاضرة له <sup>(١)</sup>.

﴿وقد دل على هذه الكيفية أحاديث أيضًا منها:﴾

حديث محمد بن حاطب قال: «وقعت القدر على يدي، فاحترقت يدي، فانطلق بي أبي إلى رسول الله ﷺ، وكان يتفل فيها، ويقول: «أذهب البأس، رب الناس» وأحسبه قال: «واشفه إنك أنت الشافي» <sup>(٢)</sup>.

[٤] الكيفية الرابعة: الرقية بالقراءة والمسح على المريض:

﴿لقد كان من هدي النبي ﷺ أنه كان يمسح بيده اليمنى على المريض، عندما يقرأ عليه الرقية ويدل على ذلك:﴾

﴿حديث عائشة ؓ: أن رسول الله ﷺ كان يُعوِّذُ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى ويقول: «اللهم رب الناس أذهب البأس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقمًا» <sup>(٣)</sup>.

(١) ضمن المكتبة الشاملة قسم العقيدة (١٣/٧).

(٢) رواه أحمد (١٨٢٨١) والنسائي في الكبرى (٨١/٩) وابن أبي شيبة (٢٣٥٦٢) والطبراني في الكبير (٥٣٧) وقال الهيثمي في المجمع رجاله رجال الصحيح وحسنه الأرنؤوط في تخريج المسند في الموقع السابق.

(٣) رواه البخاري (٥٧٤٣) ومسلم (٢١٩١).

[٥] الكيفية الخامسة: الرقية بالقراءة ووضع اليد على مكان الألم ثم المسح:

والفرق بين هذه الكيفية والتي قبلها أنه وضع يده على مكان الألم ومسحه مع الرقية وفي الكيفية السابقة مسح على المريض مع الرقية.

ويدل على الكيفية الخامسة ما رواه طلق بن علي قال: «لدغنتي عقرب عند النبي ﷺ فرقاني ومسحها بيده<sup>(١)</sup>». وأحياناً كان يأمر المريض بوضع يده على الألم ويرقي نفسه.

فعن عثمان بن أبي العاص الثقفي أنه شكاً إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ﷺ: «ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: باسم الله ثلاثاً، وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر<sup>(٢)</sup>».

(١) رواه أحمد (١٦٢٩٨) والطبراني في الكبير (٤٠٦/٨) وابن حبان (٦٠٩٣) وصححه الألباني في موارد الظمان (١١٩١).

(٢) رواه مالك (٩٤٢/٢) ومسلم (٢٢٠٢) وابن داود (٣٨٩١) والترمذي (٤٠٨/٤) وابن ماجه (٣٥٢٢).

﴿ وفي رواية النسائي: «ضع يمينك على المكان الذي تشتكي فامسح به سبع مرات، وقل: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد في كل مسحة»<sup>(١)</sup>. »

### [ ٦ ] الكيفية السادسة: الرقية بالقراءة والنفث مع المسح:

﴿ ويدل على مشروعية هذه الصفة إقرار النبي ﷺ لأصحابه، ففي حديث أبي سعيد في قصة اللديغ «فجعلت أقرأ فاتحة الكتاب وأمسح المكان الذي لدغ حتى برأ، فأعطونا الغنم»<sup>(٢)</sup>، وفي رواية: «فجعل يقرأ بأمر القرآن، ويجمع بزاقه وينفث فبرأ الرجل فأتوا بالشاء»<sup>(٣)</sup>. »

فدل مجموع الروايتين على أن أبا سعيد رضي الله عنه جمع بين القراءة والنفث مع المسح وأقره النبي ﷺ ولم ينكره عليه.

### [ ٧ ] الكيفية السابعة: الرقية بالقراءة، مع وضع الريق

على الإصبع، ثم وضعها على الأرض، ثم على موضع الألم:

﴿ ويدل بهذه الصفة حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ «كان إذا اشتكى الإنسان الشيء منه، أو كانت به قرحة أو جرح قال النبي ﷺ بأصبعه هكذا - ووضع سفيان سبابته

(١) رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٠٠).

(٢) رواه النسائي في الكبرى (٧٢٣٧).

(٣) رواه النسائي في الكبرى (١٠٨٠٠).

بالأرض، ثم رفعها: «باسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا،  
لِيُشْفَى بِهِ سَقِيمَنَا بِإِذْنِ رَبِّنَا»<sup>(١)</sup>.

❏ قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «معنى الحديث: أنه أخذ من ريق  
نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب فيعلق بها منه  
شيء، فيمسح به على الموضع الجريح أو العليل، ويقول هذا  
الكلام حال المسح»<sup>(٢)</sup>.

### [ ٨ ] الكيفية الثامنة: الرقية بوضع الملح في الماء، ثم المسح

به على مكان الألم، مع القراءة للديغ:

❁ ويدل على هذه الكيفية حديث علي رضي الله عنه قال: «بينما  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة يصلي، فوضع يده على الأرض  
فلدغته عقرب فتناولها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعله فقتلها، فلما  
انصرف قال: «لعن الله العقرب، لا تدع مصلياً ولا غيره» أو  
«نبياً ولا غيره» ثم دعا بملح وماء فجعله في إناء، ثم جعل يصبه  
على إصبعه حيث لدغه، ويمسحها ويعوذها بالمعوذتين»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري مقتصرًا على الدعاء (٥٧٤٥، ٥٧٤٦) ومسلم (٢١٩٤).

(٢) شرح النووي على صحيح مسلم (١٨٣/١٤).

(٣) رواه ابن أبي شيبة (٢٣٥٥٣)، الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠). وأبو نعيم في

أخبار أصبهان (٢٣/٢) والحديث حسنه الهيثمي في المجمع (١٩١/٥)

وصححه الألباني في الصحيحة (٥٤٨).

وفي رواية «ويقرأ: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ  
الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾<sup>(١)</sup>.  
وفي رواية: «وجعل يمسح عليها ويقرأ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾،  
و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾»<sup>(٢)</sup>.

### [٩] الكيفية التاسعة: الرقية بالقراءة مع خلط التراب

#### بالماء والنفث فيه ثم صبه على المريض:

ويدل لهذه الكيفية حديث ثابت بن قيس بن شماس:  
أن النبي ﷺ دخل عليه، وهو مريض فقال: «اكشف البأس رب  
الناس عن ثابت بن قيس بن شماس»، ثم أخذ تراباً من بطحان  
فجعلته في قدح، ثم نفث عليه بماء، وصبه عليه<sup>(٣)</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) هي رواية الطبراني في الأوسط (٥٨٩٠).

(٢) هي رواية أبي نعيم في تاريخ أصبهان (٢٣/٢) والبيهقي في الشعب (٢٣٤٠)،  
(٢٣٤١).

(٣) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٣٣٨٧) وأبو داود في سنته (٣٨٨٥)  
والنسائي في الكبرى (١٠٧٨٩) والطبراني في الكبير (١٣٢٣) وابن حبان في  
صحيحه (٦٠٦٩) وصححه وحسنه الشيخ ابن باز رحلته في مجموع الفتاوى  
(٩٤/٨).

## ﴿ تَبِيَهُ ﴾

❁ وقد ذكر أهل العلم صفة عاشرة في الرقية حدث بينهم فيها خلاف بين مانع لها ومجيز وهي الرقية بكتابة شيء من القرآن ثم صب الماء عليه وشربه أو غسل البدن به.

فذهب الجمهور إلى جوازها وذهب إبراهيم النخعي وابن سيرين وابن العربي إلى منعها<sup>(١)</sup>.

وقد فعل هذه الكيفية جمع من السلف كمجاهد والليث وسعيد بن جبير والإمام أحمد والقاضي عياض<sup>(٢)</sup> وشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وغيرهم.

❁ قال شيخ الإسلام: «ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيء من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى، كما نص على ذلك أحمد وغيره»<sup>(٣)</sup>.

❁ وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ورخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه وجعل ذلك من الشفاء الذي جعل

(١) راجع مصنف ابن أبي شيبة (٥/٣٩، ٤٠) وشرح السنة للبغوي (١٢/١٦٦)

وعارضة الأحوذني (٨/٢٢) أو زاد المعاد لابن القيم (٤/٣٥٧).

(٢) إكمال المعلم (٧/١٠١).

(٣) مجموع الفتاوى (٩/٦٤).

الله فيه»<sup>(١)</sup>، وقد أفتت اللجنة الدائمة برئاسة الشيخ ابن باز رَحِمَهُ اللهُ بِجَوَازِ هَذِهِ الصُّورَةِ مِنَ الرُّقِيَةِ.

﴿فجاء في جوابها على سؤال يتعلق بهذه الكيفية:

«أما كتابة الآيات بماء الورد والزعفران ونحو ذلك، ثم غمرها في الماء المقروء عليه آيات قرآنية فلا بأس به وعليه عمل السلف الصالح»<sup>(٢)</sup>.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١) زاد المعاد (٤/٣٥٨).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة المجموعة الثانية (١/٩٧).

## تنبيهات مهمة

﴿ تنبيه [١]: ﴾

﴿ ومن الجدير بالذكر أن بعض الناس قد يسيطر عليه الوهم والقلق بأنه مسحور أو به عين أو مس جن وليس فيه شيء من ذلك، فيسبب هذا التوهم له متاعب نفسية كبيرة قد تؤثر على بدنه، وحياته المعيشية، وقد أثبتت البحوث الطبية أن الهمَّ والقلق يسبب نقص المناعة في الجسم وبالتالي يضعف الجسم عن مقاومة الأمراض ويبدأ في الذبول تدريجياً حتى يصل إلى مرحلة خطيرة وقد تعوذ النبي ﷺ من الهمَّ في حديثه فقال: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن...» الحديث<sup>(١)</sup>.

﴿ تنبيه [٢]: ﴾

﴿ الرقية لا تتنافى مع طلب العلاج عند الطبيب النفسي فالرقية سبب معنوي والمعالجة بالعقاقير عند الطبيب النفسي سبب مادي ولا مانع من الجمع بينهما فهو خير على خير، وبعض الناس يظن أنه إذا ذهب إلى الراقي فيأمكنه أن يقطع

(١) جزء من حديث رواه البخاري (٦٣٦٩) وأبو داود (١٥٤١) والترمذي

(٣٤٨٤) من حديث أنس رضي الله عنه.

الدواء الذي وصفه له الطبيب، وهذا وهم لا أصل له، لا شرعاً ولا عرفاً وبعض المختصين في مجال الرقية يرددون كلاماً مفاده أن الأدوية النفسية تخفف أثر الرقية على المريض أو تتعارض معه وهذا إن صح فهو نادر والناذر لا حكم له وإن قال به ثقات لأن النبي ﷺ قال: «تداووا عباد الله»<sup>(١)</sup> فالعلاج بالقرآن والأدوية لا يتنافى مع العلاجات الطبيعية فالله ﷻ شرع هذا وشرع هذا، ومما يشاع عن بعض الناس في مجتمعنا أن مراجعة العيادات النفسية عيب وأمر يستحي منه وهذا مفهوم خاطئ، ربما يكون من الوسواس وعبث الجن والشياطين بالناس حتى إن بعضهم يتوهم أن المراجعين لعيادات الطب النفسي هم من المجانين، وهذا أمر غريب حقاً، فالطب النفسي اليوم رحمة لكثير من العباد ولا يتنافى مع الإيمان ولا مع العبادة، ولا مع الصلاح والتوكل على الله ولا يتنافى مع الرقية ولا يقدر في شخصية المتداوي.

﴿ تنبيه [٣]: ﴾

❁ وينبغي أن يعلم أن الرقية قد لا تؤثر لأول مرة فلا يأتي تأثيرها إلا بعد تكرارها أكثر من مرة، فليس شرطاً أن يحدث

(١) رواه أبو داود (٤/٣) والترمذي (٤/٣٨٣) وابن ماجه (٢/٢٥٢) وصححه

الألباني في صحيح الترمذي (٢/٢٠١).

تأثيرها بعد قراءتها مباشرة بل قد تحصل نتيجتها بعد عدة مرات، لهذا لا ينبغي الاستعجال في حصول النتيجة، وعدم اليأس عند تأخرها ويدل على مشروعية تكرار الرقية حديث خارجه بن الصلت عن عمه، قال: أقبلنا من عند النبي ﷺ، فأتينا على حي من العرب، فقالوا: أنبئنا أنكم جئتم من عند هذا الرجل بخير، فهل عندكم دواء أو رقية؟ فإن عندنا معتوها في القيود، قال: فقلنا: نعم، قال: فجاءوا بالمعتوه في القيود، قال: فقرأت بفاتحة الكتاب ثلاثة أيام غدوة وعشية أجمع بزاقى، ثم أنفل، قال: فكأنما نشط من عقال، قال: فأعطوني جعلاً فقلت: لا حتى أسأل النبي ﷺ، فسألته، فقال: «كُلْ لعمري من أكل برقية باطل لقد أكلت برقية حق»<sup>(١)</sup>.

ففي هذا الحديث ما يدل على تكرار الرقية فالصحابي رقى المريض ثلاث أيام صباحاً ومساءً. فينبغي عندما لا يحصل الشفاء العاجل مواصلة القراءة والاستمرار فيها.

والأولى أن يقرأ كل مريض على نفسه بنفسه، أو يقرأ أحد أقاربه عليه، لأن الراقي قد لا يطيل القراءة، لكن المريض أو قريبه أو المعني به سيبدل ما يستطيع في سبيل سلامته وعافيته،

(١) رواه أحمد (٢١٨٣٦) وأبو داود (٣٩٠١) والنسائي (٧٤٩٢) والطحاوي

(٥٥٦٦) وابن حبان (٦١١٠) والحاكم في المستدرک (١/٥٥٩-٥٦٠).

كما ينبغي عدم التوقف عن القراءة عند الشعور بالتعب، أو الخوف، أو النوم؛ لأن هذا كله من الشيطان، ليصد القارئ عن كتاب الله، الذي هو السلاح الذي من قاتل به لا ينثني ولا يهزم. إن من أعظم أسباب تأثير الرقية في المريض بعث روح التفاؤل وحسن الظن بالله تعالى في حصول الشفاء والعافية، والحذر الحذر من إيقاع اليأس في نفس المريض، أو إشعاره أن مرضه لا يمكن الشفاء منه، بل ولا يجوز للراقي كل فعل أو قول يعلق المريض به أو يلزمه بالتردد على بابه مرة بعد مرة، كما يفعل بعض الرقاة هداهم الله.

﴿ تنبيه [٤]: ﴾

﴿ كثير من الناس بل عامة الناس يفهمون أن الرقية لا تكون إلا من الغير، ومجرد ما يطراً عليهم مصاب يفعون إلى الرقاة وتراهم يسألون عن أماكنهم وأرقام هواتفهم، وينسون أن الرقية أصلاً أن يرقى الإنسان نفسه ويفزع إلى الله سبحانه وتعالى في السراء والضراء القائل: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُ لَكُمْ خُلَفَاءَ أَلْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٦٢]، وقال: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]، وقال: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، فالأصل أن يرقى المريض نفسه إن أمكن،

ثم يرقاه من حوله من أهل بيته الصغار والكبار، حتى لو كانوا على شيء من الوقوع في بعض المعاصي، فالله ﷻ يجب دعوة المضطر، بل الكافر المضطر دعوته مجابة فكيف بالمسلم؟ فعلى المريض أن يقرأ وهو مطمئن القلب بوعد الله ولا يلزم أهل المريض أن يبحثوا عن الرقاة.

﴿ تنبيه [٥] :

﴿ كثير من الناس قد يصاب بالداء ثم يُرقى ولا يبرأ وجواباً على ذلك أن تعلم الداء يكون ضعفه أو زواله بحسب قوة الدواء يتحكم في كل منها أمور ثلاثة: الرقي والمرقي والرقية، فإذا كان الرقي والمرقي موحداً تمام التوحيد متبعاً لهدي سيد المرسلين تمام الاتباع مبتعداً عن منغصات الطاعة والتوحيد، من الذنوب والمعاصي بمختلف أجناسها، وكانت الرقية قوية عظيمة، كأعظم آية في القرآن أو أعظم سورة في القرآن مثلاً فلا شك في نفع هذه الرقية لذلك يقول ابن القيم: «كنت أذهب إلى المسجد الحرام، وكنت بعيداً عن الطيب المداوي وكان يصيبني شيء من الداء فكنت أقرأ عليه بأمر الكتاب فأجد في ذلك برءاً شديداً»<sup>(١)</sup>.

(١) زاد المعاد (٤/٤١٨).

## ﴿ نماذج من أخطاء بعض الرقاة ﴾

❁ أخطاء بعض الرقاة: وقد يرتكب بعض الرقاة أخطاء فادحة قد يكون لها مردود وخيم ولهذا ينبغي أن نحذر منها فمن هذه الأخطاء:

### ❁ اتخاذ الرقية حرفة ومهنة:

❁ حتى استتر خلف هذه المهنة كثير من البطالين والمحتالين فتجد في مختلف الأمصار من تفرغ للرقية أو فتح مركزاً للرقية نظير أجر يتقاضاه ويبالغ بعضهم ويتحرص بالتشخيص لكسب تهافت الناس عليه فما من أحد يتردد عليهم إلا أخبروه بأن به مساً من الجن أو حسداً أو سحراً ونحو ذلك، فهو مصاب ولا بد؛ ولا شك أن اتخاذ الرقية حرفة يترتب عليه مفسد كثيرة.

### ❁ مفساد اتخاذ الرقية حرفة:

❁ منها:

[١] أن الجموع الكثيرة من الناس قد تظن في هذا القارئ خصوصية معينة بدليل كثرة زحام الناس عليه، وتطغى حينئذ أهمية القارئ على أهمية المقروء وهو كلام الله. بل لا يكاد يفكر كثير من الناس من أهمية المقروء وفائدته وإنما تتجه

الأنظار للقارئ وشطارته وقدراته ونحن لا ننكر ما لصلاح القارئ وقوة إيمانه وثقته بربه، وتوكله عليه من تأثير، ولكنه تابع للمؤثر الأصلي، وهو كلام رب العالمين، ولذا فكل ذريعة تضعف ثقة الناس بالمقروء فإنه ينبغي أن تُسدَّ ولا تفتح يقول ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «القرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يُؤهل ولا يوفق للاستشفاء به، وإذا أحسن العليل التداوي به، ووضعهُ على دائه بصدق وإيمان وقبول تام واعتقاد جازم واستيفاء شروط لم يقاومه الداء أبدًا، وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء، الذي لو نزل على الجبال لصدعها أو على الأرض لقطعها»<sup>(١)</sup>. وبالنظر إلى سيرة الرسول ﷺ وأصحابه وسيرة العلماء الموثوق بهم في علمهم وفضلهم لم نر أحدًا منهم انقطع عن أعماله وقصر نفسه على معالجة المرضى بالرقى، واتخذها حرفة ومهنة، ولا شك أن الناس في كل زمان تكثرت فيهم الأمراض، ولم نر أحدًا من خلفاء المسلمين نصَّب قارئًا يقرأ على الناس ويرقيهم ولا نجد عالمًا ينصب نفسه راقياً يمتهن الرقية، ومن المعلوم أن المشروع بأصله قد يمنع إذا صاحبه كيفية مستحدثة فقد صح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

(١) زاد المعاد (٣/١٧٨).

أنه مر بامرأة معها تسبيح تسبح به فقطعه وألقاه، ثم مرَّ برجل يسبح بحصى فضربه برجله ثم قال: «لقد جئتم ببدعة ظلمًا... أو قال: لقد غلبتم أصحاب محمد ﷺ علمًا»<sup>(١)</sup>.

فلو كان الانقطاع لمعالجة المرض بالرقية خيرًا لسبقنا إليه السلف الصالح، فلما لم يرد عنهم دَلٌّ ذلك على أن هذا الاتخاذ غير مشروع إذ كل عبادة لم يتعدها أصحاب محمد ﷺ فليست عبادة.

[٢] ومن المفاسد المترتبة على اتخاذ هذه الرقية حرفة ومهنة أن الجن والشياطين عندما ترى تعلق الناس بشخص ما قد تساعده وهو لا يشعر ابتلاء وفتنة، ويتعلق خروجها من المريض بمطالب وخرافات ونحو ذلك، أو لتزداد ثقة الناس بالشخص أكثر من ثقتهم بما يتلوه من القرآن والأدعية ويعتقدوا عند ذلك في هذا الشخص سرًّا معينًا، قال عبد الله بن مسعود لزوجته عندما قالت له: كانت عيني تقذف فكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني فإذا رقاني سكنت، فقال عبد الله إنما ذلك من عمل الشيطان، كان ينخسها بيده، فإذا رقاها كف عنها؛ إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول الله ﷺ

(١) سنن الدارمي (٢٠٤) والبدع لابن وضاح ص ٨.

يقول: «أذهب البأس رب الناس، اشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً»<sup>(١)</sup>.

[٣] ومن المفاسد أن الراقي حين يزدحم الناس على بابهِ للرقية ويرى كثرة المرضى الذين يعانون بسببه، فقد يتوهم الراقي أنه صار من الأولياء الأبرار، فيداخله العجب والغرور والظنون والأوهام المفسدة للقلب ونحو ذلك، وقد كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يخشون من ذلك، فقد كان من الصحابة من هو مشهور باستجابة الدعاء كسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وغيره ولم يعهد أن أحداً منهم تفرغ للرقية، وكذلك من بعدهم من كانوا يتبعون سنة رسول الله ﷺ<sup>(٢)</sup>.

[٤] ومن الأخطاء المترتبة على اتخاذ الرقية حرفة أن بعض الرقاة الذين يتفرغون للقراءة على الناس باتخاذ ذلك حرفة ومهنة يظنون أن ذلك من المستحبات المشروعة،

(١) رواه أحمد (١/ ٣٨١) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) وابن حبان (٦٠٥٨) وصححه الألباني في الصحيحة (١/ ٨٥٤) وفي رواية الطبراني (٩/ ١٧٤) أنها تقرأ بالإخلاص والفلق والناس.

(٢) وللدكتور علي العلياني رسالة لطيفة في التحذير من اتخاذ الرقية حرفة، ذكر فيها ما يتعلق بهذا الأمر مع مسائل أخرى وهي بعنوان: «الرقى على ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة واتخاذها حرفة» فهي مهمة في بابها.

والاستحباب حكم شرعي، وهو عبادة بلا شك، فيحتاج إلى دليل، فإذا فقد صاحبه الدليل دخل بلا ريب في باب البدعة فإن من استحَب شيئاً لم يفعله رسول الله ولم يفعله خلفاؤه الراشدون مع وجود المقتضى له في عصرهم فقد أتى باباً من البدع، والرسول ﷺ وخلفاؤه الراشدون رضي الله عنهم، وإن قرؤوا على المرضى وأخذوا الأجر على ذلك إلا أنهم لم يتفرغوا لهذا الأمر ولم يشتهروا به شهرة واضحة بين الناس، فالعقل يجزم بأن التفرغ للرقية واتخاذها حرفة يمنع بتاتاً سداً للذريعة وحفاظاً على دين القارئ وسلامة المقروء عليهم من الوقوع في المعتقدات الخاطئة.

أولاً وأيضاً فالمتفرغ للرقية على الناس فيه مشابهة بالذي يتفرغ للدعاء للناس، فالرقية والدعاء من جنس واحد فهل يليق بطالب علم أن يقول للناس: تعالوا إلي أدعو لكم!! وهذا مخالف لهدي السلف الصالح، فقد كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره من الصحابة والتابعين يكرهون أن يطلب منهم الدعاء ويقولون: «أنبياء نحن»<sup>(١)</sup>، ثم إن انتشار هذه الظاهرة (أعني الانقطاع للرقية) تُعوّد المرضى على ترك

(١) الحكم الجديرة بالإذاعة للحافظ ابن رجب الحنبلي ص ٥٤.

الدعاء والالتجاء إلى رب العالمين، وكذلك يتركون رقيتهم لأنفسهم ظناً منهم أن الرقية لها صورة واحدة وهي الذهاب إلى المتفرغين للرقية.

❦ فالحاصل أن من الأخطاء كون الإنسان يمتن مهنة الرقية إذ لا يُعرف أن السلف كانوا يجعلون طائفة منهم مهنتهم الرقية نعم أن ينفع الإنسان نفسه وينفع غيره بالرقية هذا من أعظم أعمال البر والخير ونفع المسلمين، لكن أن تكون هي مهنته هذه لا تعرف لها أصلاً في الشرع وأغلب الذين جعلوا الرقية مهنتهم أرى أنهم فتنوا بفتن عظيمة ووقعوا في شعوزات وبدع ووقعوا في أخطاء شنيعة أخلاقية وعقدية وغيرها، لذلك لا ينبغي لطالب العلم بل لا ينبغي لأحد من المسلمين أن يفرغ نفسه للرقية، نعم يجعل للرقية العارضة جزءاً من وقته لا حرج لكن أن تكون هي مهنته، يعرف عنه أن هذا راقى ويفتح ما يشبه مؤسسات وأحواش وشققاً مخصصة ومراكز... إلى آخره فهذا أقرب إلى البدعة، نعم (وهذا ينظر يعني يعرض على العلماء أنا أقترحه ولست أفتي فيه) أن تقوم أعمال مؤسسة تنظم الرقية، تراقبها وتشرف عليها هيئات شرعية، على أصول شرعية، بالضوابط الشرعية لأننا بحاجة إلى مثل هذا في هذا الوقت.

❁ وقد أنكر عدد من العلماء الأجلاء على من يتخذ الرقية حرفة ومهنة وينقطع لها وقد خرج ذلك بهم عن حد الشرع المطهر وهدى السنة الصحيحة، وهم متكئون على مجربات شخصية، أو واهيات من الأحاديث، لينالوا بذلك المال الوفير والشهرة والصيت وفي ذلك ما فيه من منافاة الإخلاص لله رب العالمين. بل حذر العلماء من ذلك أشد التحذير، فمن العلماء الذين حذروا من اتخاذ الرقية حرفة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ حيث قال: «لكن في زماننا هذا ضعف الدين والإيمان، وصار الناس يعتمدون على الأمور الحسية الظاهرة، وابتلوا فيها في الواقع، ولكن ظهر في مقابل هؤلاء القوم أهل شعوذة ولعب بعقول الناس، ومقدراتهم وأموالهم يزعمون أنهم قُرَاء بررة، ولكنهم أَكَلَةُ مال بالباطل، والناس بين طرفي نقيض منهم من تطرف ولم ير للقراءة أثرًا إطلاقًا، ومنهم من تطرف ولعب بعقول الناس بالقراءات الكاذبة والخادعة، ومنهم الوسط»<sup>(١)</sup>.

❁ وأنكرها أيضًا الشيخ الألباني رَحِمَهُ اللهُ ففي ردّه على من أنكر دخول الجن في الإنس يقول: «واشتط آخرون، فاستغلوا هذه العقيدة الصحيحة وألحقوا بها ما ليس منها مما غير

(١) فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين، ص ٩٨٢.

حقيقتها وساعدوا بذلك المنكرين لها!! واتخذوها وسيلة لجمع الناس حولهم لاستخراج الجان من صدورهم بزعمهم، وجعلوها مهنة لهم، لأكل أموال الناس بالباطل، حتى صار بعضهم من كبار الأغنياء والحق ضائع بين هؤلاء المبطلين وأولئك المنكرين»<sup>(١)</sup>، ويقول في موضع آخر: «أنكر أشد الإنكار على الذين يستغلون هذه العقيدة، ويتخذون من استحضار الجن ومخاطبتهم مهنة لمعالجة المجانين والمصابين بالصرع ويتخذون في ذلك من الوسائل التي تزيد على مجرد تلاوة القرآن الكريم ما لم ينزل الله به سلطاناً كالضرب الشديد الذي قد يترتب عليه أحياناً قتل المصاب، كما وقع هنا في عمان ومصر، مما صار حديث الجرائد والمجالس..... فينبغي الانتباه لهذا فقد علمت أن كثيراً ممن ابتلوا بهذه المهنة من الغافلين عن هذه الحقيقة مذكراً لهم بقوله تعالى: ﴿فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [سورة النور: ٦٣]»<sup>(٢)</sup>.

وكذلك حذر الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين رَحِمَهُ اللهُ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى النَّفْعِيِّينَ الَّذِينَ جَعَلُوا الرُّقِيَةَ حِرْفَةً

(١) تحريم آلات الطرب للشيخ الألباني، ص ١٦٦.

(٢) السلسلة الصحيحة، ص (١٠٠٩-١٠١٠).

يأكلون معها أموال الناس فإن تأثيرهم قليل<sup>(١)</sup>.

و كذلك سئل سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ عن جواز إقامة مركز خاص بالرقية الشرعية فأجاب:

«الرقية الشرعية الأولى ألا يتوسع فيها التوسع الزائد، وإنما الأمر متروك لكل فرد يحسن الرقية أن يرقى، وأما وضعها كمركز صحي أو نحو ذلك فهذا مبالغة فيها، وقد تكون سبباً لإخراجها عن شرعيتها»<sup>(٢)</sup>.

و كذلك ذكر معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ مخالفات الراقين في محاضرة له بعنوان: «الرقى وأحكامها» حذر من مخالفات الراقين قال: «ومنها وأولها وأعظمها أن يتخذ القراءة والرقية حرفة يتفرغ لها تفرغاً كاملاً والمعلوم أن الناس بحاجة إلى الرقية، والتفرغ لها لم يكن من هدي الصحابة ولا التابعين وإنما نشأ في أعصر متأخرة، فالذي عليه هدي السلف الصالح والذي دلت عليه السنة أن ينفع المرء إخوانه بجعل أو بغير جعل في الرقية ولكن لا يتفرغ لها ولا يتخذ الرقية حرفة يكون كالطبيب المتفرغ لها وهذا من

(١) القول المعين ص ٣٤٥-٣٤٦.

(٢) مسائل في التداوي والرقى ص ٧ لمحمد عبد الله الصغير.

جهة أنه لم يرد أو لم يكن في الزمن الأول مع قيام الحاجة إليه، وأيضًا من جهة أخرى فيما رأينا من الذين تفرغوا لها أورثتهم أشياء ممنوعة كثيرة، فمن تفرغ للرقية تجد عنده أشياء من المخالفات كبيع بغير برهان، ومن فعل بالرقية عن طريق الأشرطة وعن طريق الأصوات كمن يقرأ في غرفة وسماعات في غرفة أخرى على الراقين، ونحو ذلك مما فيه مخالفة للوارد ولهذا ينبغي أن يمنع سدًا للذريعة، لأنه ربما أفضى إلى أشياء مذمومة من توسع هؤلاء القراء في أشياء لا تجوز أو لم يأذن بها الشرع<sup>(١)</sup>.

|| وقد يستدل هؤلاء الراقون على جواز اتخاذ الرقية حرفة بحديث أبي سعيد الخدري الذي رقى فيه المملدوغ، وهو حديث مشهور<sup>(٢)</sup>، ولكن نسي هؤلاء أن أبا سعيد الخدري رضي الله عنه لم يتخذ بيته مركزًا للرقية، ولم ينقطع لهم كما هم، ولم يتوافد الناس إلى بيته لطلب العلاج والرقية كما يحدث اليوم، فتأمل هذا جيدًا وقارنه بحال الرقاة اليوم تجد

(١) من محاضرة له بعنوان «الرقى وأحكامها» وقد حضرها سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله وعلق عليها.

(٢) رواه البخاري (٢٢٧٦، ٥٧٣٦) ومسلم (٢٢٠١) وأبو داود (٣٤١٨، ٣٤١٩)،

العجب العجاب والبون الشاسع.

[٥] ومن أخطاء الرقاة أنهم يجمعون الفئام من الناس فيقرؤون عليهم جميعاً قراءة واحدة حرصاً على كسب الوقت والمال مع كثرة الزائرين، ثم يدورون عليهم وعلى أوعيتهم يتفلون فيها بطريقة مبتذلة، فأين الدليل على هذه الصورة من عمل السلف الصالح.

[٦] ومن الأخطاء أيضاً توسع الراقين في أمور ليس لها علاقة بالرقية، بل أصبحت تجارة فأصبحت ترى المبالغة والمغالاة في بيع قوارير الماء المقروء عليه والزيت والعسل، والبعض يأخذ رسم دخول قدره كذا وكذا، وآخر<sup>(١)</sup> يبيع أوراقاً مكتوباً عليها آيات من كتاب الله بمبلغ كذا وكذا والرابع يستخدم... وبعضهم يشترط في الرقية ما يشترطه المحامون، ووكلاء الدعاوى وأصحاب الحرف، فيقول لا أذهب إلا بكذا وكذا ابتداءً، ثم إذا شفي المريض كذا وكذا، هذا من أكل الأموال بالباطل فحسبنا الله ونعم الوكيل<sup>(٢)</sup>.

[٧] ومن العجائب والغرائب أن يقوم بعض الراقين

(١) وقد تحدثت بعض المجلات والصحف عن شيء من هذا.

(٢) راجع قاموس الصناعات الشامية للعلامة جمال الدين القاسمي، ص ٢٣٢-٢٣٤.

بتسعير الرقية وهذا من أغرب ما سمعنا وقرأنا.

قال الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ: «وكذلك نجد بعض الراقين يصنفون القراءة فيسمى هذه قراءة عادية، بسعر كذا، وقراءة أخرى بسعر كذا أعلى وقراءة ثالثة وهكذا وهذا من أكل أموال الناس بالباطل، وهو خلاف المشروع في الرقية، فليس هناك رقية عادية وأخرى ممتازة، وليس هناك تسعير للرقية وهذا مما ينبغي الإقلاع عنه والحذر منه»<sup>(١)</sup>.

قلت: وقد أدى هذا الأسلوب المادي في الرقية إلى أن ينعق الناعقون ويتكلم المنافقون على صفحات الجرائد والمجلات ونحوها ويقللون من شأن الرقية الشرعية، بل لقد وصل الأمر إلى حد الاستهزاء والسخرية.

[٨] مسألة التخيل: وهناك ظاهرة انتشرت عند بعض الرقاة، وهي خطأ وقد تدخل في عبث الجن والشياطين على الناس، وهي ما يسمى بالتخييل، فبعض الرقاة هداهم الله إذا قرأ على المريض يقول له: عندما أقرأ عليك تخيل أشخاصاً مروا عليك في حياتك في مجالس ومناسبات، فالذي يثبت في خيالك ربما يكون هو الذي أعانك وسحرك، ولا شك أن هذا

(١) من لقاء له في مجلة الدعوة ص ٢٣ العدد ١٦٨٣.

نوع من الدجل وفيه لبس بينه وبين الطريقة المشروعة، وهي الاتهام، التي قررها النبي ﷺ في قصة سهل بن حنيف بقوله: «هل تتهمون له أحدًا»<sup>(١)</sup>، فالتخيل شيء آخر وهمي لا أصل له، بل هو نوع من الأوهام يدخل من خلاله الجن والشياطين لأنك إذا تخيلت يدخل على خيالك قرينك، أو يلعب على خيالك شيطان أو يرد على خيالك إنسان بريء، من ذويك وأقاربك وجيرانك ومن الصالحين، يخيل لك في ذهنك فتتوهم أن هذا الذي عانك، أو هذا الذي سحرك، فتقع فتنة وفساد كبير بين المؤمنين، بل غالبًا بين الأسر والعائلات، وقد حدث مثل هذا كثيرًا، فكم وقع من قطيعة وفتنة بسبب ذلك، وكم حدث من تشتت للأسر وانتشار العداوات والبغضاء بين المؤمنين من الأقارب والجيران وغيرهم ما لا يحصى.

|| أما الاتهام فهو أمر واقعي، الأصل فيه قول النبي ﷺ في قصة سهل بن حنيف رضي الله عنه فقد جاء عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف قال: (اغتسل أبي سهل بن حنيف بالخرار فنزع جبة كانت عليه وعامر بن ربيعة ينظر إليه، وكان سهل شديد البياض، حسن الجلد، فقال عامر: ما رأيت اليوم جلد مخبأة عذراء، فوعك سهل مكانه واشتد وعكه، فأخبر رسول الله ﷺ

(١) سيأتي الحديث قريبًا.

بوعكه فقيل له: ما يرفع رأسه، فقال: «هل تتهمون له أحدًا؟» قالوا: عامر بن ربيعة، فدعاه رسول الله ﷺ فتغيط عليه، فقال: «علام يقتل أحدكم أخاه؟ ألا بركت اغتسل له»، فغسل عامر وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه وأطراف رجليه وداخله إزاره في قده ثم صب عليه من ورائه فبرأ سهل من ساعته<sup>(١)</sup>، فقله ﷺ: «هل تتهمون» يشير إلى البحث عن حدث واقعي. أما التخيل فهو يفتح باب الأوهام والخيالات، والوساوس.

[٩] ومن الأخطاء الشائعة الاستعانة بالجن وسؤالهم عن العائن وهذا يدخل العداوة أيضًا بين الناس، وهذا من الشعوذة فربما أراد الجنّي أن يفتك برجل من الصالحين فيقول هذا الرجل عان فلان، وقد يكون الرجل من أهل بيتك، من عمومك من جيرانك، من أصدقائك، ومع الأسف يحزم الراقي ويخبر المرقي ويقول لك فعلاً هو ابن عمك أو فلان صديقك الذي جلس معك في يوم كذا وكذا هو الذي سحرك أو هو الذي عانك فتحدث قطيعة رحم، أو تدابر وتشاحن

(١) أخرجه مالك في الموطأ، وأحمد بالمسند، وابن ماجه والنسائي، وصححه ابن

حبان وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن، في جماع الأصول (٥٧٤٠)

٥٨٤ / ٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (٣٩٠٨).

بسبب ذلك بل ربما وصل الأمر في بعض الأحوال إلى القتل والعياذ بالله. وكل ذلك بسبب تصديق جني يكذب، والعجب أن بعض الناس لا يستطيع أن يزكي كثيراً من الخلق من الإنس فكيف به أن يزكي جنياً ويصدقه، فهذه من الأمور الخطيرة التي يترتب عليها مفسد كبيرة ينبغي التنبه لها.

[ ١٠ ] ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الراقين؛ كونه يمس جسد المرأة والغلام أثناء الرقية بل تعدى بعضهم إلى مس العورات المغلظة والعياذ بالله. وهذا لا يجوز لأن النبي ﷺ يقول: «لأن يطعن أحدكم في رأسه بمخيط من حديد خير له من أن يمس امرأة لا تحل له»<sup>(١)</sup>.

[[١]] وبعض الناس يظن أن فعل الراقى من مس جسد المرأة لا شيء فيه وأنه كالطبيب وهذا خطأ وقياس فاسد لأنه لا يجوز للمرأة أن تذهب إلى الطبيب الرجل إلا لضرورة وفي حالة عدم توفر طبيبة امرأة أو اضطرت لذلك الأمر بسبب من الأسباب، ثم إن هذا الإجراء من قبل الطبيب يجب أن يتوافق مع نص القاعدة الفقهية (الضرورة تقدر بقدرها)، فلا يجوز له

(١) رواه الطبراني في الكبير (٢٠/٢١٠) وصححه الألباني في صحيح الجامع

أن يتعدى حدود الحاجة للتشخيص فيما يعتقد أنه ضروري لذلك، ثم إن الطبيب يتعامل مع أمور محسوسة ملموسة محددة معلومة وقد تحتاج في تشخيصها وقياسها لتقنية ووسائل متقدمة، كاستخدام الأشعة والمناظير وغير ذلك من الأجهزة الطبية المتطورة، وأما المعالج الراقي فيتعامل مع أمر غيبي غير محسوس أو ملموس ولا يستطيع أن يقطع أو أن يجزم به مهما بلغت خبرته وقد سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن حكم مسح المعالج الراقي لجسد المرأة أو شيء منه من غير حائل بحجة الضغط والتضييق على ما فيها من الجان خاصة أن مثل هذا اللمس يحصل من الأطباء في المستشفيات وما هي الضوابط في ذلك؟ فأجابت اللجنة:

«لا يجوز للراقي مس شيء من بدن المرأة التي يرقئها لما في ذلك من الفتنة وإنما يقرأ عليها بدون مس وهناك فرق بين عمل الراقي وعمل الطبيب لأن الطبيب قد لا يمكنه العلاج إلا بمس الموضع الذي يريد أن يعالجه، بخلاف الراقي فإن عمله وهو القراءة والنفث لا يتوقف على اللمس»<sup>(١)</sup>.

[١١] ومن الأخطاء التي يقع فيها بعض الراقين؛ إدخال

(١) فتوى رقم ٢٠٣٦١ بتاريخ: ١٧/٠٤/١٤١٩هـ.

الأوهام والتخرصات والظنون، وإحداث البلبلة وشحن فكر المريض أو كان يدعي أنه مصاب بالعين وربما يحدد العائن، أو أنه مسحور والذي سحره فلان أو فلان أو أن فيه سحرًا أسود أو أحمر أو جَانًا مسيطرًا عليه وقد يحدد هوية هذا الجني وأنه كافر ومسلم، فيشحن المريض بالأوهام فيجعله يأس من رحمة الله أو يقومون بتعذيبه بالضرب والخنق وتسليط الجن عليه بالوساوس، فليس هذا من الدين في شيء، فليثق الله هؤلاء الرقاة ولا يكونون عونًا للشيطان على أخيهم.

[١٢] ومن الأخطاء استخدام بعض الراقين للجن، والاستعانة بالجن والأصل فيها المنع كما قال تعالى عن الإنس والجن: ﴿وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُمْ مِّنَ الْإِنسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَلِيلِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾﴾ [سورة الأنعام: ١٢٨].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ موضحاً المسلك الصحيح مع الجن يقول: «النبى ﷺ له مع الجن حالات: الحالة الأولى: يأمرهم وينهاهم، يأمرهم بالتوحيد وينهاهم عن ضده؛ لأنهم مكلفون فهم مثل غيرهم في الأمر والنهي.

الحالة الثانية: من الجن شياطين الجن وهي أن يستعيز

بالله ﷻ من شرهم، وأن يسترقي بالرقى المحمودة المشروعة لدفع شرهم»<sup>(١)</sup>.

وقد ترتب على الاستعانة بالجن من بعض الراقين مفسد وشرور يذكر بعضها الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ فيقول: «ثم أيضًا فيمن استعان بمسلم الجن هذا أورثهم أنهم جعلوا هناك مصائب وفرقة وشحناء في النفوس من جراء إخبارهم بما أخبر به من زعموا أنه من مسلمي الجن، يخبرهم أن هذا فيه عين وهذه العين من زوجته الثانية من بنت أو سحر أو شيء هو من كذا فيحدث بما أخبره به هذا الجني، والجني قبول خبره متوقف على العدالة وعدالة الجن لا تعلم»<sup>(٢)</sup>.

بل أقول أن الأصل في الجني المتلبس بالإنسان العدوان والظلم، فهو فاسق.

[١٣] ومن الأخطاء أن بعض الراقين تساهلوا في هذا المشروع في الرقية، ولكثرة الناس وضيق الوقت أصبحوا يرقون بأنواع من الرقية بوسائل مخالفة للوسيلة الشرعية مثلاً

(١) مجموع الفتاوى (٥/ ١٢٠).

(٢) من محاضرة له بعنوان: «الرقى وأحكامها».

بعضهم يضع أختامًا، ختم فيه الآية يختم بها على زعفران ثم يضع فيه الأوراق، وهذا امتهان للقرآن لأنه يضربه على الورقة ضربًا، وهذه مخالفة وامتهان للقرآن وامتهان القرآن محرم.

|| ومن الأخطاء تعمد الأذى والتعذيب للمريض ومن ذلك استعمال الحرق بالنار للمرضى أو صعقه بالكهرباء أو الضرب العنيف، وهذا من أبشع ما يمارسه بعض الراقين، ومما لا ريب فيه أن هذا تعذيب للمريض بدنيًا ونفسيًا ولا يعذب بالنار إلا رب النار كما هو معلوم شرعًا، وقد ينجم عن هذا الإحراق بالنار تشويه للمريض في بعض جسده.

[١٤] ومن الأخطاء أيضًا قراءة القرآن على المرضى، عبر مكبر صوت وربما من مسافة بعيدة، فالرقية لا بد أن تكون على المريض مباشرة ولا تكون بواسطة مكبر صوت لأن هذا يخالف ما فعله رسول الله ﷺ والسلف الصالح، وكان بإمكانهم رفع أصواتهم من بعيد بالرقية ولم يفعلوا.

[١٥] ومن ذلك الخلوة بالنساء اللاتي يطلبن الرقية؛ وهذا لا يجوز، فالخلوة بالأجنبية محرمة شرعًا، وقد اشتكت بعض النساء من بعض الراقين حيث اختلى بها وحدثها بكلام يخدش الحياء، وأحيانًا يصل الأمر إلى هتك الأعراض بسبب التساهل وإغواء الشيطان.

[١٦] ومن بدع الراقين أن بعضهم يزعم أن لكل سورة من سور القرآن خدامًا وجنًا صالحين، تفرد الراقي بهم عن غيره وسخرهم له لصلاحه وتقواه كما يزعم<sup>(١)</sup>.

[١٧] كما أن بعضهم يذكر أعدادًا محددة كبيرة في تكرار الآيات والذي ورد في النصوص أنها تقال ثلاثًا أو سبعا وهذا أقصى ما ورد في الدعاء.

ولكن بعض الراقين هداهم الله يزيدون على ذلك فيذكر بعضهم مثلًا قراءة آية الكرسي ١٠٠١ مرة، والفلق لفك السحر ٧٧٧ مرة، أو محبة الزوجين والتأليف بينهما ١٢١، مرة وقراءة سورة الفلق أو مضاعفات العدد سبع، وربما قاموا بترديد أسماء الله أو بعضها آلاف المرات. نعم من شاء التكرار فله ذلك دون أن يحدده أو يقدره بعدد أو حدًّا لأن ذلك من البدع المحدثه وخير الهدي هدي محمد ﷺ.

[١٨] ومن الأخطاء إصاق الأوراق المكتوب فيها شيء من القرآن أو الأوعية على الجسم أو موضع منه، أو وضعها تحت الفراش ونحو ذلك لا يجوز لأنه من تعليق التمام

(١) ذكر بعضًا من ذلك محمد الحوراني في رسالته: «مختصر الرقية الشرعية»،

المنهي عنها بقوله ﷺ: «من تعلق تميمة فلا أتم الله له»<sup>(١)</sup>،  
وقوله: «وإن الرقى والتمايم والتولة شرك»<sup>(٢)</sup>.

[١٩] وبعض المعالجين يأمر المريض بجمع التراب الذي سقط عليه، أو رش الماء عليه وهذا لا أصل له في الشريعة، بل هو علاج بدعي قد يفضي بصاحبه إلى اعتقاد أمور خطيرة.

[٢٠] وكذلك من الأخطاء الشنيعة كتابة القرآن في خرقة، ثم يطلب من المريض أن يحرقها ويتبخر بها، وهذا ليس من عمل السلف وفيه إهانة للقرآن<sup>(٣)</sup>.

[٢١] ومن الوسائل التي لا يعرف للمعالجين فيها سلف، أن يعمد أحدهم إلى كتابة آيات على العصا ويضرب بها المصروع فهذه لم ترد عن السلف، وعلى هذا فكل صفة

(١) رواه أحمد (١٧٤٠٤) والترمذي (٢٠٧٢) والحاكم (٧٥٠٣) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (٢٠٧٢).

(٢) رواه أحمد (٣٦١٥) وأبو داود (٣٨٨٣) وابن ماجه (٣٥٣٠) والحاكم (٩٢٩٠) والبيهقي (١٩٣٨٧) وصححه الألباني في الصحيحة - حديث - رقم (٢٩٧٢).

(٣) راجع المختصر في شرح كتاب التوحيد ص ٤٤.

محدثة في أمر الرقية فلا بد من عرضها على أهل العلم قبل استخدامها، فإن بعض القراء المعالجين لا يعرفون من مسائل العلم إلا نزرًا يسيرًا فضلًا عن أن كثيرًا منهم من العوام والمقلدين والله المستعان.

### ملاحظة هامة:

وكون بعض الناس استفاد بعض هذه الطرائق المبتدعة لا يدل على جوازها ومشروعيتها، بل إن ذلك يكون من الابتلاء أو من عبث الشياطين بالإنسان قال تعالى: ﴿وَنَبَلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].



فہرست



## الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	كلمة معالي الشيخ صالح بن فوزان الفوزان
٧	..... المقدمة
٩	..... الرقية لغة واصطلاحًا
١٠	..... حاجة الناس إلى الرقية
١٢	..... أسباب كثرة انتشار الأمراض
١٣	..... تمهيد
١٤	..... ١- الإعراض عن ذكر الله
١٦	..... ٢- كثرة الذنوب والمعاصي
٢٠	..... ٣- الحرص على الدنيا وشهواتها وشبهاتها
٢٥	..... ٤- انتشار الوسائل الملهية عن طاعة الله
٣٢	..... خطر الخاديات
٣٥	..... أحكام تتعلق بالرقية
٣٥	..... حكم الرقية
٣٦	..... حكم طلب الرقية من الغير

الصفحة	الموضوع
٤٠	التداوي بالرقية والتوكل على الله .....
٤١	شروط الرقية .....
٤١	[١] ألا تكون شركاً .....
٤٢	[٢] أن تكون بالطرق الشرعية .....
٤٣	[٣] أن تكون الرقية باللسان العربي المبين .....
٤٤	[٤] أن لا يعتمد عليها .....
٤٦	مراعاة حال الراقي .....
٤٧	[١] أن لا يكون الراقي من أهل الشعوذة .....
٤٨	[٢] الستر على المرضى والتفاؤل بالشفاء .....
٥٠	أمور مهمة يجب مراعاتها قبل الذهاب لشخص يقصد الرقية .....
٥٢	فصل: الكيفيات التي وردت بها الرقية في السنة المطهرة .....
٥٢	[١] الكيفية الأولى: الرقية بالقراءة وحدها دون النفث أو غيره .....
٥٣	[٢] الكيفية الثانية: الرقية بالقراءة مع النفث .....

الصفحة	الموضوع
٥٣	[٣] الكيفية الثالثة: الرقية بالقراءة والتفل .....
٥٤	[٤] الكيفية الرابعة: الرقية بالقراءة والمسح على المريض .....
٥٥	[٥] الكيفية الخامسة: الرقية بالقراءة ووضع اليد على مكان الألم ثم المسح .....
٥٦	[٦] الكيفية السادسة: الرقية بالقراءة والنفث مع المسح .....
٥٦	[٧] الكيفية السابعة: الرقية بالقراءة مع وضع الريق على الإصبع ثم وضعها على الأرض، ثم على موضع الألم .....
٥٧	[٨] الكيفية الثامنة: الرقية بوضع الملح في الماء ثم المسح به على مكان الألم مع القراءة للديغ .....
٥٨	[٩] الكيفية التاسعة: الرقية بالقراءة مع خلط التراب بالماء والنفث فيه ثم صبه على المريض .....
٥٩	تنبيه .....
٦١	تنبيهات مهمة .....

الصفحة	الموضوع
٦٦	نماذج من أخطاء بعض الرقاة .....
٦٦	اتخاذ الرقية حرفة ومهنة .....
٦٦	مفاسد اتخاذ الرقية حرفة .....
٦٦	[١] الخصوصية المعينة بدليل كثرة زحام الناس عليه.
٦٨	[٢] الجن والشياطين تساعد عندما ترى تعلق الناس بشخص .....
٦٩	[٣] كثرة الازدحام توحى للراقي أنه ولياً .....
٦٩	[٤] ظن الرقاة أن ذلك من المستحبات المشروعة ...
٧٦	[٥] كثرة الزائرين تجعل الرقاة يقرؤون عليهم قراءة واحدة .. ..
٧٦	[٦] توسع الراقين في أمور ليس لها علاقة بالرقية .....
٧٦	[٧] تسعير الرقية .....
٧٧	[٨] مسألة التخيل .....
٧٩	[٩] الاستعانة بالجن وسؤالهم عن العائن .....
٨٠	[١٠] مس جسد المرأة أثناء الرقية .....
٨١	[١١] شحن فكر المريض بالبلبله .....
٨٢	[١٢] استخدام الجان .....

الصفحة	الموضوع
٨٣	[١٣] التساهل في وسائل غير مشروعة لا تعلق لها بالرقية .....
٨٤	[١٤] الرقية عبر مكبر الصوت .....
٨٤	[١٥] الرقية مع خلوة النساء .....
٨٥	[١٦] الزعم بأن كل سورة لها خدام .....
٨٥	[١٧] تكرار آيات بأعداد كبيرة ومحددة لم يلتزمها الشرع .....
٨٥	[١٨] إلصاق الأوراق المكتوب فيها شيء من القرآن على الجسم .....
٨٦	[١٩] جمع التراب الذي سقط على الراقي وغير ذلك .....
٨٦	[٢٠] كتابة آيات في خرقة ثم حرقها .....
٨٦	[٢١] كتابة آيات على العصا وضرب المصروع .....
٩١	فهرس الموضوعات .....